الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

# التماسك النصي في شعر الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه نماذج من الديوان

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : اللسانيات النصية


الطالبة: داشر مباركة

إشراف : د/كمال علوش


نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ : 23/ ماي/2016م أمام اللجنة المناقشة:

د/حسين زعطوط (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)..... رئيسا.

د/كمال علوش (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)..... مشرفا.

أ/ سمية بن صديق (جامعة قاصدي مرباح ورقلة).....مناقشة.

الموسم الجامعي : 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى من قال فيهما ربي " وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

... والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي.....اخوتي واخواتي.

إلى جميع أقاربي وكل من يحمل لقب داشر

إلى جميع صديقاتي ورفيقات دربي حبا ومودة ووفاء دون استثناء

إلى طلبة العلم في كل مكان

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

مباركة داشر

# شكر وعرفان :

الحمد والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات نحمده عز وجل أن هدانا وسدد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع،

يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأجل عبارات الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل المشرف "علوش كمال" الذي أعانني لإتمام هذا العمل فكان نعم المرشد والناصح بتوجيهاته القيمة .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة الذين أشرفوا على مناقشة هذا العمل جزاهم الله كل الخير.

كما لايمكنني أن أنسى وأسمى عن من أناروا لي درب العلم وقدموا لي المعونة طيلة مساري الدراسي، من المرحلة الإبتدائية إلى نهاية المرحلة الجامعية.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أومن بعيد...

فتقبلوا مني مشكورين جزيل الشكر.

# مقدمة

## مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي ذكره شرف للذاكرين،والحمد لله الذي شكره فوز للشاكرين والحمد لله الذي طاعته نجاة للمطيعين،والصلاة والسلام على أفصح خلق الله تعالى محمد الأمين وعلى أله وصحبه أجمعين...أما بعد:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى التماسك في كل شيء في الحياة عامةً ، وفي اللغة والقول خاصةً ، والواضح أن مجال اهتمام هذا البحث هو التماسك في الدراسات اللغوية، الذي يعنى بدراسة النّص كبنية كبرى كلية وغير قابلة للتجزئة بعدما كانت الدراسة منصبة على الجملة كأعلى مستوى للدراسة ، ويسعى بأدواته الشكلية والدلالية إلى إبراز وخلق نصية النّص والتي تتمثل في أهم معيّاري النّصية، وهما الاتساق والانسجام إلى جانب المعايير الأخرى، فالنّص لا يخرج عن كونه توالي مجموعة من الجمل التي تحتوي على كلمات متجاورة بعضها ببعض ، وبتوفر أدوات التماسك النّصي يصبح نسيج ا مترابطا ومتماسكا، فعلى أساسه تبنى الكلمة ومعناها بما جاورها وعلاقة الجملة بالجمل الأخرى ، فهنا إذن علاقة حتمية نحكم منها على مدى التميز النص عن اللانص.

وفي هذا الإطار وجهت دراستي إلى الخطاب الشعري عند الإمام علي –رضي الله عنه–، وجاء عنوان بحثي **بالتماسك النصي في شعر الإمام علي بن أبي طالب نماذج من الديوان** ، وتتلخص دوافع اختياري لهذا البحث:

. ميلي إلى الموضوع والتعرف على الآليات التي أسهمت في تماسك نصه، وبطبيعة الحال فنّص الإمام علي –كرم الله وجهه– لا يوجد فيه أدنى شك بعدم توفره لأدوات التماسك، ولكن الذي أسعى إليه هو محاولة البحث عن الخيط الرفيع الذي يربط بين جمل وفقرات خطابه الشعري، أي محاولة الوصول إلى أهم الوسائل التي جعلت من نّصه نصا متماسكا وموجها للمتلقي الذي يكون بدوره قادرا على فهمه و استيعابه والتواصل معه ، و المساهمة ولو بالقليل

في الكشف عن الظواهر النّصية التي قامت عليها قصائد الإمام علي كرم الله. ومما لفت انتباهي أيضا أنّ ديوان الإمام علي كرم الله وجهه لم يتعرض للدراسة النّصية بعكس خطبه ومؤلفاته التي تناولها الكثير كموضوع للدراسة.

أما **عن الإشكالية** التي يتمحور حولها الموضوع فهي: كيف تم الربط بين جمل وفقرات الخطاب الشعري للإمام علي( كرم الله وجهه)، وما هي أهم الأدوات التي وظفها الشاعر في نصه ؟ وفيما تجلت وسائل هذه الأدوات؟وكيف ساهمت في تماسك نصه؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية جاءت خطة بحثي كالآتي: ابتدأتها بمقدمة، ثم تمهيد تطرقت فيه إلى مفهوم النص، والفرق بينه وبين الخطاب، والحديث عن لسانيات الجملة ولسانيات النص، وجاء بعده الفصل الأول وهو بمثابة فصل نظري، عنونته بمفهوم التماسك النّصي بين القدماء والمحدثين ، ويتضمن مبحثين الأول منه يتناول التماسك النصي في الفكر اللساني القديم والحديث ، والمبحث الثاني يحمل عنوان أدوات التماسك النصي وفيه أهم الأدوات التي يخصصها الباحثون، وفصل تطبيقي مخصص للحديث عن أدوات التماسك النصي في شعر الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ويحتوي على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول منه يتناول التعريف بالمدونة، والمبحث الثاني يتضمن الاتساق في شعر الإمام علي كرم الله وجهه، بمستوياته، (الصوتي، النحوي، المعجمي)، والمبحث الثا لث يتناول الانسجام في شعر الإمام علي كرم الله وجهه من خلال أدواته،( العلاقات الدلالية ، والسياق، وموضوع الخطاب، والتغريض)، لينتهي البحث بخاتمة تتضمن نتائج البحث متبوعة بقائمة المصادر والمراجع، ثم الفهرس.

**وقد تعددت الدراسات التي لها صلة بموضوع بحثي من حيث التحليل النصي وإجراءاته وآلياته ،أذكر من بينها:**

1. التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، (2010.2011)، كريمة صوالحية.

2 . الترابط النصي "في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني" رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الملك سعود لعبيدة المسبل العمري.

3.الإتساق والانسجام في "رواية سمرقند لأمين معلوف" دراسة تحليلية ونقدية رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة(2008. 2009 ) لامية شنوف.

4. آليات الانسجام في خطب مختارة من نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء رسالة ماجستير جامعة باجي مختار عنابة2011 .2012 آمنة جاهمي.

وقد ركزت في دراستي هذه على **المنهج الوصفي** ، وذلك من خلال وصف وتحليل أجزاء قصائد الخطاب الشعري للإمام علي "كرم الله وجهه"، واستخراج أهم الأدوات المعتمدة، في كون الخطاب الشعري يعتمد على بنى كبرى قابلة للتجزئة إلى بنى صغرى سعيا للتعرف على كيفية الربط بينها.

**ومن بين المصادر والمراجع الأساسية التي اعتمدتها للبحث هي:** ديوان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي أحمد عفيفي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق عزة شبل ، علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق إبراهيم الفقي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد خطابي .

**أما بالنسبة للصعوبات** فلا يوجد أي بحث يخلو منها، ومع ذلك فإن ما توفره جامعتنا ومكتبتنا ومخابر البحث كاف لتحقيق نسبة معتبرة من الهدف المنشود والغاية من الدراسة.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري الجزيل لأستاذي الدكتور الفاضل المشرف " كمال علوش " الذي كان صابرا و كريما كل الكرم بتوجيهاته ونصائحه القيمة سعيا منه لنجاح هذا البحث وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ... وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وإليه المصير، فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فمن العلي الجبار وصلى الله على نبينا المختار ( صلى الله عليه وسلم).

**الطالبة** : داشر مباركة

يوم :05 /2016/05

- ورقلة -

# تمهيد

يجدر بنا قبل الولوج في هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المصطلحات التي اختلفت التعريفات حولها في الدراسات المعرفية اللسانية النصية وهي : النص و الخطاب ولسانيات الجملة و لسانيات النص إلى حد التداخل الشديد ؛ فماذا يقصد بالنص والخطاب وما العلاقة بينهما؟ وما هو الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص؟

## أولا : مفهوم النّص:

- **النّص لغة :**

إذا أردنا التأصيل لمصطلح النّص فإننا نجد جل المعاجم العربية تتفق في كونه مستقى من مادة " ن، ص، ص" والتي تعني " رفعك الشيء؛ ونص الحديث ينصه نصا رفعه ، وكل ما أظهر فقد نص ، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى ؛ ونص المتاع نصا جعل بعضه على بعض والنص والنصيص السير الشديد والحث ، وأصل النّص أقصى الشيء وغايته "[1]، "ونص كل شيء منتهاه" [2] ، فالملاحظ أن مادة نصص في اللغة تعني : الرفع ، والإظهار ، والاستقصاء ، والتحريك، كما أقصى الشيء ومنتهاه.

- **النص في الاصطلاح:**

للنّص مفاهيم متباينة ومتعددة بحسب التوجهات اللغوية، ولم يوجد له تعريف شامل جامع مانع لدى اللسانين، لذلك سوف نركز على بعض التعريفات التي تعتمد على الترابط والتماسك كأساس للنص.

---

[1]- جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ،دار صادر ، بيروت ، دط، دت مادة (ن،ص،ص) مج 7/ 97.

[2]. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، مجمل اللغة ، مؤسسة الرسالة بيروت ،شارع سوريا ، بناية صمدي وصالحة ، ط2، 1986م، ص: 843.

يرى **الأزهر الزّناد** : أنَّ مصطلح النص " يطلق على نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد "[1]، أما **فايرنش** "فالنص عنده يعني تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا إذ تستلزم عناصره بعضها ببعض لفهم الكل ، فالفصل بين أجزائه يؤدي إلى عدم الوضوح "[2].

في حين نجد **هارفج** : يرى أنه "عبارة عن الترابط المستمر للاستبدالات السنتيجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص "[3] ، ويعرفه **فان دايك** "بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة " [4] أما **محمد الأخضر الصبيحي** "فالنص عنده وحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة، وهذا ما يجعل من النص وحدة لغوية كلا مترابطا منسجما "[5]

و بخصوص **هاليداي ورقية حسن**، فالنص عندهما "هو أن كل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات تتم بين عنصر وآخر ، وارد في جملة سابقة ، أو جملة لاحقة، أو بين عناصر متتالية برمتها سابقة أو لاحقة.[6]

ومن التعريفات السابقة للباحثين للنصانيين نستنتج أن النص عبارة عن بنية ووحدة مركبة كلية وشاملة ؛ تتحقق بواسطة علاقات وتظهر هذه العلاقات في وسائل لغوية نحوية ، ودلالية بحيث لا يمكن الفصل بين هذه الوحدات.

---

[1] . الأزهر الزناد، نسيج النص ،المركز الثقافي العربي ط1، 1993م ،ص12.

[2]. أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2001م، ص:27.

[3]. جميل عبد الحميد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ،1998م ، ص: 72.

[4]. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط1، 1997م، ص:85.

[5]. محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه ،الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، دت، ص:80.

[6]. خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 2009م، ص: 28.

وهذا ما يؤكده، **نعمان بوقرة** في مفهومه للنَّص "بأنه وحدة كلية كبرى تتكون من أجزاء مختلفة تقع على المستوى الأفقي من الناحية النحوية ، وعلى المستوى العمودي من الناحية الدلالية ؛ ومعنى ذلك أن النَّص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها ، والمقصود بالمستوى الأفقي أن النَّص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، ولهذا عند تحليل النص ينبغي أن نتبنى نظرية كلية تتفرع عنها نظريات صغرى تحته تجمع كل المستويات."[1]

فالنَّص إذن عبارة عن وحدة كلية كبرى متماسكة من جهتين الأولى نحوية ، والثانية دلالية ؛ لكن إذا كان النّص يتميز بهذه الخصائص والمميزات التي رأيناها فهل يحقق يا ترى نصيته؟

يذهب إبراهيم الفقي في مفهومه للنص إلى تبني مجموعة من التعريفات التي نقلها سعد مصلوح ، وسعيد حسن البحيري عن روبرت آلان ديبوجراند ، والفانج دليسلر، "أنه حدثٌ تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوفر فيه سبعة معايير للنصية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير [2] وهي : السبك ، والحبك ، والقصد ، الإخبارية أو (الإعلام) ، القبول أو المقبولية ،المقامية ، التناص."[3]

[1]. نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، مكتبة مؤمن قريش ،عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي عمان الأردن، ط1، 2009م ، ص:42.

[2]. صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1 ، 2000م،ج33/1.

[3] . ينظر المرجع نفسه ،ص :33.

## ثانيا بين النص والخطاب :

- **مفهوم الخطاب:**

إن الخطاب تعددت مفاهيمه فحاله كحال النص في الدراسات اللغوية ، وذلك بتأثير من الدراسات التواصلية[1]، فهو يطلق إجمالا على أحد المفهومين يتفق في إحداهما ما ورد قديما عن العرب ، أما في المفهوم الآخر فيتسم بحدته في الدرس اللغوي الحديث وهذان المفهومان هما:

الأول: أنه "ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصدا معينا " ،والثاني هو " الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة "[2].

كما يشار إليه بالبناء اللغوي الذي يتجاوز حدود الجملة ويلابس خصائص غير لغوية دلالية وسياقية وتداولية، ليصنف ضمن الاستعمال اللغوي، وهو أحد أهم موضوعات اللسانيات النصية ويدعى بلسانيات الخطاب في مقابل لسانيات الجملة ويندرج ضمنه الحديث عن الكلام والمتكلم والظروف المحيطة به[3].

ويتضح من هذه التعريفات أن الخطاب هو ما تجاوز الجملة في كونه يتحقق في مقام تواصلي يقع بحضور أطراف العملية التخاطبية من مرسل ومستقبل ورسالة، وكل هذا العمل في سياق معين من أجل نجاح هذه العملية.

---

[1]. ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجية الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية،دار الكتب الجديد المتحدة ،ط 1 ، 2004م، ص:36.

[2]. المرجع نفسه ،ص:36.

[3]. ينظر عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للمقام للقرآن الكريم ،بحث مقدم لمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، بجامعة المملكة العربية السعودية ،2013م،ص: 18.

- **النص والخطاب:**

إن العلاقة بين النص والخطاب شديدة التداخل و الإضطراب إذ أنّ هناك من الدراسات اللغوية من ترى أنا النص والخطاب هما شيء واحد (أي مترادفان ) ، ودراسات أخرى تميز وتفرق بينهما ، فأما الدراسات التي تفرق بين النص والخطاب نجد من اللغويين الدكتور **أحمد مداس** حيث يرى بأن الخطاب هو : "اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة الاستعمال ليكون مرادفا للكلام"، كما يرى بأنه "وحدة تساوي أو تفوق الجملة متكون من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية، وتشغل اللغة فيه وسيلة اتصال، أما النص فهو مجموعة من الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل، فالنصّ إذن نموذج للسلوك الإنساني الذي يمكن أن يكون مكتوبا ومنطوقا "[1].

ويذهب محمد الصبيحي بأنه : "يكاد يجمع أغلب اللغويين أن النّص يمثل المظهر الشكلي المجرد للخطاب بينما يعني هذا الأخير الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص "[2].

أما بالنسبة للدراسات اللغوية التي جعلت من النّص مرادفا للخطاب نذكر : **يلمسليف** " الذي اعتبر أن النّص ملفوظ كيفما كان منطوقا ، أو مكتوبا ، طويلا أو قصيرا قديما أو حديثا "[3]، في حين أن بول ريكور " يعرف النّص فيقول ألا فلنسم نصا كل خطاب تثبته كتابة "[4]، وهذه مساواة لا تخفى بين النص والخطاب .

وللتوفيق بين هذه الآراء سوف نتبنى ذلك الاتجاه الذي أشار إليه **دومنيك مانغو** بحيث يقول " إن النظر الملقى على النص من حيث بنا ه اللغوي يجعل منه ملفوظا، أما الدراسات

---

[1]. أحمد مداس ، تحليل الخطاب الشعري في منظور اللسانيات النصية ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية 2004،2003،ص 39.

[2]. محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه ،ص70.

[3]. أحمد مداس تحليل الخطاب الشعري في منظور اللسانيات النصية، ص: 21.

[4]. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ،ط1 ،2002م، ص :127.

اللغوية لظروف الإنتاج هذا النص قد تجعل منه خطابا "[1]. ومنه فإن العلاقة بين النص والخطاب علاقة تكاملية فبناء اللغوي والشكلي للنص يولد لنا خطابا،ودراسة سياق إنتاج هذا الخطاب يجعل منه نصا.

**ثالثا الإختلاف بين لسانيات الجملة ولسانيات النص :**

مما هو واضح أن الدرس اللغوي قديما اعتمد على الجملة كأعلى مستوى للدراسة، وهي موضوعه المفضل ؛ وذلك للكشف عن مختلف القوانين اللغوية التي تحكمها [2]، ففي مفهومها تداخلت مع الكلام وتم الفصل فيهما على يد جمال الدين بن هشام، لتأتي مختلف الاتجاهات اللغوية لتتناولها بتعريفات م ختلفة منها من ركز على مستوى الشكل في مفهومها وآخر على مستوى الدلالة وثالث مزج بينها و تؤكد في مجملها على استقلالية الجملة [3].*

وفي هذا الصدد يعلق إبراهيم خليل على نحو الجملة فيقول "فقد اتضح أن النحو التقليدي لم يدع صغيرة ولا كبيرة في الجملة إلا وقد تناولها ؛ من خلال تصنيفها إلى فعلية و اسمية ،وظرفية، وشرطية، أو جملة مركبة أو بسيطة ، أو جملة أساسية أو أخرى تحويلية (سطحية )، أو جملة تامة و أخرى ناقصة ،وظل عاجزا عن البحث فيما وراء الجمل ،فجاء علم قواعد النص ليرصد العلائق المختلفة التي تضم الجمل بعضها إلى بعض من روابط زمانية ومكانية وتركيبة "[4]، من خلال بروز دعوات تنادي بضرورة تجاوز نحو الجملة وتأسيس نحو أوسع وأشمل[5]، نذكر من بينها رأي (فان دايك) الذي يرى :

---

[1]. دوميينيك مانغو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ، ط 1 . 2008م، ص :39.

[2]. ينظر محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم لغة النص ،ص:63.

[3]. ينظر أحمد عفيفي ، في نحو النص، ص، ص:18،19.

* للإطلاع أكثر والتفصيل في الاتجاهات التي أشارت لمفهوم الجملة والتي يتعذر نقلها فهي في نفس المرجع والصفحة ، لأحمد عفيفي، في نحو النص.

[4]. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص،عمان دار الميسرة ،للنشر والتوزيع،ط1 ،2007م، ص:215.

[5]. ينظر محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم لغة النص ،ص:69.

"أن نحو الجملة غير كافٍ لدراسة ظواهر تتجاوز حدود الجملة " [1] و(بتوفي) الذي يوضح برأيه أن" نحو الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي ،حيث لابد من أن يتجه الوصف في الحكم على وحدة كبرى في النص " [2]، ومن هنا كان الانتقال والتوسيع للنحو بين الجملة والنص ضروري .

فنحو النص وكما يعرفه مصطفى النحاس " هو النحو الذي يتخذ من النص وحدته اللغوية الكبرى، القابلة للتحليل بعكس نحو الجملة الذي يعد الجملة وحدته الكبرى للتحليل " ويوضح تعريفه في مفهوم آخر وهو " دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية، وربطها بشبكة الدلالة في النص".

وعليه يكون نحو النص هو ما تجاوز نحو الجملة إلى مجموعة من الجمل والتي تشكل النص كوحدة كلية مترابطة دلاليا ونحويا والقابلة للتحليل النصي للمختلف التراكيب والعلاقات ،التي تضمها وتحدد تماسكها والتي عجز نحو الجملة على تجاوزها ، ومن هنا يمكننا تحديد بعض الفروق والاختلافات بين نحو الجملة ونحو النص :

. نحو الجملة يؤمن باستقلالية النحو أي يقوم بدراسة الجمل معزولة عن سياقها أو الجمل المصنوعة وهذا مالا يقر ولا يعـترف به نحو النص.

. يقوم نحو الجملة على القاعدة المعيارية وهي سابقة للنص ، أما نحو النص فهو بعيد كل البعد عن المعيارية فهو ينشأ بعدما يكتمل النص.[3]

. نحو الجملة مبدؤه الإطلاق والاقتصار فالإطلاق يكون من خلال إطلاق القاعدة لتصدق على كل ما قيل وهي الحكم الذي يرد إليه الكلام، في حين أن نحو النص لا يطبق على الكلام قبل صياغته، والحكم فيه يكون بعد إنتاجه، أما الاقتصار يكون في حدود الجملة دون تجاوزها

[1]. أحمد عفيفي،في نحو النص، ص:65.

[2]. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص:149.

[3]. ينظر أحمد عفيفي في نحو النص ، ص: 73.

في نحو الجملة إلا في حالات مستثنات كالاستدراك والتعليل، ونحو النص ميدانه النص دون تجزئته.[1]

والملاحظ أنّه رغم وجود هذه الاختلافات بين النحويين لا يمكن أن ننفي أنَّ كلاهما جزء من الآخر وهذا ما يوضحه أحمد عفيفي بقوله "لكل منهما هدف إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن بعضهما البعض ، فنحاة النص يلجؤون إلى الجملة المتجزئة ،ونحاة الجملة يلجؤون إلى السياق عند تحليلها".[2]

[1] ينظر. أحمد عفيفي ، في نحو النص ص:74

[2] المرجع نفسه ص:68.

# الفصل الأول:

# التماسك النصي بين القدماء والمحدثين

**المبحث الأول: التماسك النصي في الفكر اللساني العربي القديم والحديث.**

**المبحث الثاني: أدوات التماسك النصي .**

## أولا: التماسك النصي في الفكر اللساني العربي القديم والحديث

### 1. في الفكر اللساني العربي القديم:

لا يخلو التراث العربي من التماسك النصي وإن لم يعرف كمصطلح عندهم ؛ فقد تناوله الكثير في إشارات عند البلاغين والمفسرين والنحويين، ونتفق مع قول إبراهيم الفقي " فإغفال أربعة عشرا قرنا من العمل الجاد في مجالي البلاغة والتفسير، ثم في مجال اللغة يعد أمرا غاية في الخطورة، ومن ثم فإننا نؤمن أن البدء من الصفر المنهجي في هذا المقام مقام الدراسة النصية ، يعني إهدار أربعة عشر قرنا من النتاج اللساني المتميز الذي هو إنجاز قوم من أعلم الناس بفقه العربية وأسرار تركيبها "[1].

وعليه وبحسب هذا القول فإنه محتوم على كل دراسة لغوية حديثة إرجاعها إلى التراث العربي، لأّنه هو السباق لكل دراسة، فالتماسك النصّي هو من أبرز المصطلحات الغربية الحديثة لكن بالرجوع إلى التراث العربي نجد له مواضع واشارت كثيرة وسوف نكتفي بذكر القليل منها :

عند **الجاحظ** : فقد دعا من خلال كتابه البيان والتبيين إلى الالتحام بين أجزاء الأبيات الشعرية، فيقول "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه أُفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا ، فهو يجري على الدهان كما يجري على الدهان "[2]، فالجاحظ يركز على ضرورة اقتران الألفاظ والتحامها بين أجزاء البيت الشعري لتكون كالكلمة الواحدة فيه منسجمة ، وشديدة الترابط في البيت الذي يليه، كما دعا إلى سبكها لتكون سهلة النطق صوتيا مفهومة المعنى دلاليا .

---

[1]. صبحي إبراهيم الفقي ،علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ج1/ 83

[2] . أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ،تح عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7 ، 1998م ، ج93/1.

ونجد **الجرجاني أيضا** : تحدث من خلال نظرية النظم في كتابه دلائل الإعجاز عن جوانب عديدة تشير للتماسك النصي فيقول: "مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباط ثان منها بأول وتحتاج في الجملة أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالك حال الباني يضع بيمينه ههنا ما يضع في يساره ههناك "[1]

فهنا ومن خلال هذه المقولة يؤكد الجرجاني على ضرورة الربط بين أجزاء الكلام ليصبح مفهوم المعني والمعنى بدوره هو نتاج لتلك العلاقات المتجاورة والمتعالقة ببعضها البعض، ويذكر في موضع آخر عن النظم والترابط فيقول: "إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أنه لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك " [2] ، فالنظم عند الجرجاني هو الترابط والتعالق الشديد ليصبح الكلام به متماسكا ومنسجما يشترط ترابط الوحدات اللسانية والمعاني معا .

عند **ابن أبي الأصبع المصري:** يذهب إلى أن "حُسْن النسق من محاسن الكلام ؛ وهو أن تأتي بكلمات من النثر و أبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما سليما لا معيبا، ولا مستهجنا ، والمستحسن من ذلك أن يكون كل بيت إذا أفرد قام بنفسه، واستقل معناه بلفظه، وإن ردفه مجاوره صار بمنزلة البيت الواحد بحيث يعتقد السامع أنهما إذا انفصلا تجزأ حسنهما ونقص كمالهما ، وتقسم معناهما، وهما ليس كذلك ؛ بل حالهما في كمال الحسن وتمام المعنى مع الإنفراد والافتراق كحالهما مع الالتئام والاجتماع"[3]

---

[1] . عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ، قرآه وشرحه محمود محمد شاكر الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة دط، دت ، ص:93.

[2] . المصدر نفسه ،ص: 55.

[3]. أبو الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح خفني محمد شرف ، دط ، دت ،ص: 433.

ومن هنا يبين المصري أن من محاسن الكلام التجاور، في الأبيات الشعرية شكليا مما يؤدي إلى انسجامها معنويا بحيث إذا استقل كل بيت كان المعنى في مفهومه قائما، وإذا تجاور مع بيت آخر كان كالبيت الواحد، أو بانفصالهما من تمام حسنهما.

أما **أسامة بن المنقذ** فكان عنده: "خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"[1]، فهنا يشير إلى التماسك النصي من خلال لفظتي (السبك والحبك) ، وهذا عند البلاغيين أما المفسرين فنذكر من بينهم **الزركشي** ،الذي تكلم عن المناسبة بين الآيات القرآنية ويرى بأن" لها فائدة وهي جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء "[2]، فقد تناولها في مختلف فواتيح السور وخواتيمها وبين كيف تم التناسب والترابط الشديد بينها .

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأنَّ التراث العربي قد تميز بإشارات كثيرة للتماسك النصي تجلت في توظيفه لكثير من المصطلحات منها :التلاحم، السبك، التعالق، الارتباط، النظم، النسق، الحبك.

## 2. في الفكر اللساني الحديث:

من المحدثين الذين تناولوا التماسك النصي نجد **أحمد عفيفي** الذي يرى بأنه : "وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا! لأن هذه العلاقة مفيدة في النص، فالتماسك هو وجود علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر، يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق [3] المتوالية عبر

---

[1]. أسامة بن المنقذ، البديع في نقد الشعر،تح أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مكتبة ومطبعة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، دط ،دت ص: 163.

[2]. بدر الدين محمد الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،تح أبي الفضل الدمياطي ،دار الحديث القاهرة ،دط، 2006م، ص: 36.

[3]. أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص : 98.

الجمل "[1]، وعليه يكون التماسك النصي بحسب أحمد عفيفي يتمظهر في الاتساق الشكلي والانسجام المعنوي معا الذين يؤديان إلى تفسير النص والذي بدوره يحمل مجموعة من الحقائق عبر الجمل المشكلة له.

أما **عزة شبل** فهي ترى لمفهومها للتماسك النّصي يرتكز "على كيفية إيصال نص ما إلى القارئ باعتباره يقرأ النص كوحدة واحدة، فالتماسك إذن هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح وحدة اتصالية متجانسة، فالتماسك يشتمل على تفاعل القارئ مع النص"[2] .

ومن هنا يتضح أن عزة شبل تركز على المتلقي ودوره في فهم النص باعتبار النص وحدة مترابطة تسهل عليه تأويلها فيحدث بذلك تفاعل بينهما ، وأما **فان دايك** فقد حدد مفهومه للتماسك على "مستوى الدلالات حتى يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة والتصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في مجال تصوري ، كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضا! أي ما تحيل إليه الوحدات المادية في متوالية نصية "[3]، فالتماسك النصي عند فان دايك إذن يتحقق من خلال المعاني المتصورة التي تعكسها الجمل والكلمات عبر التتابع الجملي الذي يظهر في سطح النص ، والجانب الدلالي له.

**3. أهمية التماسك النّصي:** إن للتماسك النّصي أهمية كبيرة وقد وضحها إبراهيم الفقي فيما يلي: تركيزه على النص كصرح دلالي، بروابطه يعد المصدر الوحيد لنصيته، وبه يتم تمييز النّص عن اللانّص كما يربط بين الجمل المتباعدة زمنيًا .[4]

---

[1] . أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص : 98.

[2]. عزة شبل محمد ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب القاهرة، ط2 ،2009م ، ص: 199.

[3]. سعيد حسن ، البحيري ،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ،ص: 133.

[4] . ينظر صبحي إبراهيم الفقي ، علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1 / 100.

**ثانيا: أدوات التماسك النّصي**: وبعد ما تناولنا التماسك في الفكر اللساني القديم والحديث فمن خلالهما يمكننا تحديد أهم الأدوات التي تحقق التماسك النّصي وهي :

**1. الاتساق :**

**أ- تعريفه:**

**• لغة :**

جاء في تاج العروس للزبيدي الاتساق من جذر "و،س، ق ": ووسق، يسقه ،وسق؛ أي ضمه ،وجمعه، وحمله، ومنه قوله تعالى ،﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾؛ أَي وَمَا جَمَع وضم ،ومنه الوسيقة وعي الإبل والحمير كالرفقة من النّاس وقد وسقها وسقا، فإذا سرقت طردت معا ،واستوسقت الإبل أي اجتمعت، وكل ما نظم فقد اتسق والوسق ضم الشّيء إلى الشّيء [1]، وعليه فالاتساق في اللغة يتضمن معنى: الجمع ، والضم. والاجتماع ، والتنظيم .

**•اصطلاحا :**

إن مفهوم الاتساق ليس ببعيد عن المفهوم اللغوي له، بحيث يرى **محمد خطابي** الاتساق هو:"ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تتصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته"[2].

أما **ديبوجراند** فقد استخدم مصطلح الاتساق بمصطلح مغاير: "وهو السّبك الذي يترتب عن الإجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي و يمكن استعادة هذا الترابط. "[3]

---

[1] . محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ، تاج العروس تح ،عبد الكريم العرباوي مطبعة حكومة الكويت د،ط 1990م،مادة "وسق" ج26/ 470.

[2]. محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ط 1 ،1991م ،ص:5.

[3]. روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء ،تر تمام حسان عالم الكتب القاهرة ،ط1 ، 1998م ،ص:108.

إذن مما سبق يتضح أن الاتساق هو الجانب الشكلي للتماسك النّصي، المتجسد عبر وسائل تظهر جليا في سطح النص، والتي تؤدي إلى ترابطه مما يساعد في تأويله ، من خلال توالي مجموعة من الجمل و تفهم دلاليا بواسطة ترابطها بعلاقات مما تؤدي إلى كلية النّص وتساعد على تفسيره ،وهذه الوسائل تعددت عند الباحثين لكن سنقتصر على أشهرها.

**ب – وسائله:**

يشير كل من **هاليداي ورقية** حسن في كتابهما الاتساق في الإنجليزية إلى وسائل الاتساق، والتي وضحها عزة شبل بحيث حاول الباحثان فيها تحديد السمات التي تميز النص عن اللاّنص، وهي خمسة أنواع تكون مجموعة من العلاقات الدلالية لتربط بين الجمل وتساهم في خلق النصية للنص وهي :الإحالة، الاستبدال ، الحذف ،الوصل ،الربط المعجمي .ويمكن تصنيف هذه الأدوات إلى ثلاثة محاور وهي الربط المعجمي ، والربط النحوي والربط الصوتي .

**01. الربط المعجمي** : ويتحقق باختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر، ويقوم على مستوى المعجم بحيث يعمل على استمرار المعنى المتجه نحو بناء فكرة عامة للنص ويتحقق بوسيلتين هما:[1]

**أولا: التكرار** أو التكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما [2]، "ويطلق البعض على هذه الوسيلة بالإحالة التكرارية، وتتمثل في في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"[3].

[1]. ينظر عزة شبل علم لغة النص بين النظرية والتطبيق،ص،ص: 104،105.

[2]. محمد خطابي لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب ص: 24.

[3]. أحمد عفيفي نحو النص ،ص: 106.

كما يطلق عليه ديبوجراند في مفهومه (بإعادة اللفظ)، فيقول:" تعد إعادة اللفظ في العبارات التي تتحد محتوياتها المفهومية والإحالة من الأمور العادية في المرتجل من الكلام في مقابل المواقف الشكلية "[1]، و يستنتج من التعريفين أن للتكرار أنواع هي: تكرار كلي وتكرار جزئي وتكرار الترادف وشبه الترادف ،وتكرار لفظ الجملة عاما أو مطلقا[2].

**ثانيا:التضام:** وهو من وسائل التماسك المعجمي، والتضام: "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3]، وينقسم بدوره إلى وسائل وتتمثل في:

**الارتباط بموضوع معين** حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في السياقات المختلفة ، كما **نجد التقابل والتضاد** حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل بأنواعه المختلفة المكملات، مثل( ولد، بنت) وأيضا **علاقة بالجزء والكل** مثل (اليد، فم)، ومن وسائله أيضا **الاشتمال المشترك** مثل (كرسي ،طاولة) والكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة، وتتم بين أزواج من الكلمات لها نفس الترتيب مثل:(شرق غرب)، والغير منتظمة مجموعة الألوان مثل (أحمر، أخضر)[4]، ومن هنا يتبين أنّ التضام بوسائله يستلزم من القارئ إدراك الكلام أثناء التلفظ به من طرف المتكلم ، مما يساهم في ترابط واستمرار المعنى المقصود الذي يرمي إليه.

**02. الربط النحوي:** ويتحقق بمجموعة من الوسائل اللغوية وهي الوصل، والإحالة، والاستبدال، والحذف.

[1]. روبرت ديبوجراند ، النص والخطاب والإجراء ،ص:103.
[2]- ينظر أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص: 107.
[3]. محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص:14.
[4]. ينظر عزة شبل ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ص، ص :109،110.

**أولا: الوصل** يرى هاليداي ورقية حسن بأن الوصل "هو عبارة عن تعيين للطريقة التي يتصل فيها اللاحق بالسابق اتصالا منتظما، وهو يختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف لأنه يصل مباشرة بين جملتين أو مقطعين في النص". [1]

ويقوم الوصل على تصنيفات تتمثل في **الوصل الإضافي** "ووظيفته، ربط الأشياء التي لها نفس الحالة ،ويشار إليه بأدوات منها (الواو ،أيضا ، كذلك أو أم )، والاختيار من هذه الأدوات في النص ، هو اختيار بلاغي، فالواو تفيد معنى الإشراك و أو تفيد معنى البديل" [2] ، **والوصل الاستدراكي** "والذي يعني على عكس ما هو متوقع ويتم بواسطة أدوات مثل (لكن بل، مع ذلك ،مهما ،على الرغم)"، **والوصل السببي** بحيث" يمكن إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين وأكثر، ويعبر عنه بالعناصر التالية (من ثم ،الفاء، بناء على ذلك، هكذا، لذلك)" [3] ، **والوصل الزمني** "وبه تربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني؛ أي في محتوى ما قيل ويعبر عنه بالأداة ( ثم ،بعد ذلك على نحو التالي، حتى ) [4]، ويذهب الخطابي إلى أن هذه الأنواع مختلفة من الوصل لكنها متماثلة في الوظيفة، وذلك لأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتوالية مترابطة ومتماسكة. [5]

**ثانيا: الإحالة:** تعتبر الإحالة من أدوات الاتساق التي لقيت تعريفات متباينة لكن في مفهومها التقليدي نجد جون ليونز " يعرفها بأنها العلاقة بين الأسماء ومسمياتها" [6]، ويرى ديوجراند بأن الإحالة يتم تعريفها عادة :" بالعلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات" [7]، فيقول في ذلك هاليداي ورقية حسن: " أن العناصر

---

[1]. أحمد عزة يونس ، العلاقات النصية في القرآن الكريم ،ص: دار الآفاق العربية،ط1 ، 2014م،ص:8.

[2]. عزة شبل ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ص:111.

[3] . أحمد عزة يونس العلاقات النصية في القرآن الكريم ،ص:81.

[4]. ينظر عزة شبل، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ص:112.

[5]. ينظر محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص:24.

[6]. ينظر ،أحمد عفيفي ،الإحالة في نحو النص كلية الآداب بلقاهرة، دط ،دت،ص:11.

[7]. روبرت ديبوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص:320.

المحيلة كيفما كانت لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها"[1] .

ويوضح الصبيحي أن الإحالة:" من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه ، وذلك بين أواصر مقطع ما أو الوصل بين مختلف المقاطع النص ومنه الإحالة نوعان: إحالة مقامية باعتبار اللغة تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية خارج النص وإحالة نصية وهي التي تحيل فيها بعض وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة في النص" [2]، أما السابقة فتسمى إحالة قبلية واللاحقة هي التي يأتي فيها المحال إليه بعدها وتسمى إحالة بعدية .[3]

وتتفرع الإحالة بوسائل هي الضمائر وأسماء الإشارة، والموصولات، وأدوات المقارنة والتشبيه، وكلمات المقارنة[4].

**ثالثا: الاستبدال:** هو عملية من عمليات الترابط النّصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات من النّص ، فالاستبدال عملية تتم داخل النص وأنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر" [5] ، ويختلف عن الإحالة في كونه يتم في كلمات وعبارات على المستوى نحوي ،أما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي. [6]

و يتنوع الاستبدال إلى الاستبدال الاسمي" والذي يتم بواسطة عناصر لغوية اسمية مثل آخر آخرون ، نفس " ،واستبدال فعلي "ويمثله استخدام الفعل يفعل " مثل : هل تظن أنّ الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن كل طالب مكافح (يفعل)، فكلمة يفعل فعلية استبدلت بكلام كان

[1]. محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص:17.
[2]. محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه ،ص:85.
[3]. ينظر نفس المرجع ،ص: 87.
[4]. ينظر أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي ، ص: 118.
[5]. المرجع نفسه ،ص:118
[6]. ينظر محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب ،ص: 19.

من المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه) ،واستبدال قولي باستخدام كلمات مثل ( ذلك ،لا) .[1]

**رابعا :الحذف** : يعتبر هاليداي ورقية حسن الحذف" علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق ، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية"[2]، ويوضح هذا المفهوم أن الحذف هو أداء للمعنى المقصود والذي تم حذفه مع ترك ما يشير له في النص من خلال دليل أو قرينة قبلية تدل عليه .

وقد بين عبد القاهر الجرجاني فائدة الحذف ومميزاته، فيقول: "وهو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إن لم تبن".[3] فميزة الحذف وبحسب الجرجاني أفصح زيادة في الإفادة للكلام.

وللحذف أقسام هي "الحذف الاسمي وهو الحذف الذي يتم داخل المجموعة الاسمية، حيث يقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري، أو العددي ،أو النعت، وتعبر عنه مجموعة من الكلمات من بينها (كل ،أي، كلا، كلتا) [4]"، "والحذف الفعلي أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل ماذا كنت تنوي ؟ (السفر) الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة والتقدير [5]

( أنوي السفر)، أما" الحذف الجملي من المواضع التي يكثر فيها هي الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أولا مثل هل ستأتي اليوم ؟ نعم".[6]

---

[1]. أحمد عفيفي نحو النص ، ص، ص: 123،124.

[2]. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 21.

[3]. عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، ص:146.

[4]. عزة شبل ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق،ص:118.

[5]. أحمد عفيفي في نحو النص،ص:127.

[6]. عزة شبل علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ص:118.

**02. الربط الصوتي:** لقد قدمت البلاغة العربية من خلال علم البديع إسهامات لها أهميتها في الكشف عن أنواع الروابط الصوتية في النصوص العربية من سجع وجناس ووزن وقافية [1]، لكن وظيفة البديع فيها استقرت عند تحسينه للكلام وهذا التحسين قد يكون في اللفظ أو المعنى،[2]، يقول القزويني: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة و هو ضربان معنوي ولفظي" [3] ، فالبلاغة تنظر له من زاوية مجرد حلية يزين بها الكلام لكن اللسانيات النصية فتحت له آفاقا جديدة بفاعليته في ربط بين أجزاء النص لما يحققه من تماسك بروابطه.[4]

ومن هنا فإن دراسة النص الشعري على مستوى الصوتي تعنى بالوزن والقافية والنص الشعري كما يعرفه القدماء "هو كلام موزون مقفى". [5]

**أولا: الوزن:** "عبارة عن إيقاع حاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة بيت شعري كتابة عروضية ، أو هو الموسيقى الداخلية المتولدة من الحركات والسكنات في البيت الشعري" [6]، وله أثر كبير في تأدية المعنى فهو لون خاص، يوافق لونا من ألوان العاطفة الإنسانية التي يريد الشاعر التعبير عنها ، ودونه يفقد الشعر ركنا مهما وهو وحدة القصيدة ، فالوزن يعمل على تنظيم تناسب الأبيات في القصيدة من خلال المعنى والتركيب.[7]

---

[1]- عزة شبل علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ص: 140.

[2]. ينظر ، جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د،ط ،دت ، ص:14.

[3]. نقلا عن المرجع نفسه،ص:14

[4]. ينظر المرجع نفسه،ص ، ص:14،15.

[5]. ينظر مصطفى حركات أوزان الشعر :الدار الثقافية للنشر القاهرة ط1، 1997 م ص: 6.

[6]. اميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1 1991، ص:458.

[7] ينظر المرجع نفسه ،ص :458.

**ثانيا: القافية:**" تعد القافية الظاهرة الثانية في موسيقى القصيدة من حيث الإطار الخارجي وهي لا تقل أهمية عن الوزن الشعري، فقديما قال صاحب العمدة الشعر بعد النية من أربعة هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، وقال في موضع آخر القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية"[1]

وتعريف القافية متعدد لكن سوف نقتصر على مفهوم الخليل والفراء لها : أما الخليل فهي عنده :"مجموعة من الأحرف تمتد من آخر حرف في البيت الأول إلى ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن "[2]، في حين الفراء يرى بأنها "حرف الروي، لأنه الحرف الذي تنسب إليه القصيدة فيقال قصيدة نونية و عينية "[3]، وبحسب التعريفين يتبين أن القافية هي التي التي تحدد بناء القصيدة مما تساهم في وحدتها ، فيكون بذلك الوزن والقافية من أهم الروابط الصوتية الشكلية التي تحافظ على وحدة النص الشعري.

**2. الإنسجام** يعتبر الانسجام من أهم أدوات التي تحقق التماسك النصي فما مفهومه وما الفرق بينه وبين الاتساق؟

**أ- تعريفه:**

- **لغة:** من مادة "سجم" والتي تدور حولها معاني كثيرة أهمها، "سجم الدمع ، يسجُم سُجومًا ، وسِجَامًا، سال قليلا أو كثيرا، فهو ساجم، وسجَمت العين والسحابة الماء تَسْجُمه وَتَسْجِمُه سَجْمًا وَسُجومًا، وسَجمَانًا أسالته ،ويقال سجم الرجل الدمع أي صبه، وسجم عن الأمر سجما وسُجُوما أبطأ"[4]، فالمعنى اللغوي للانسجام يدور حول السيلان والانصباب.

---

[1]. نقلا عن عبد المجيد دقياني، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الحادي عشر ماي 2007. ص:2.

[2]. محمد حسين إبراهيم عِمري ، الورد الصافي من علمي العروض والقوافي ،دط 1988م ،ص353.

[3]. علي حازم كمال الدين، القافية دراسة صوتية جديدة، الناشر مكتبة الآداب42 ميدان الأوبرا ، دط 1998 م ، ص: 30.

[4]. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت،دط،1987م،ص:398.

• **واصطلاحا** : يعرفه سعد مصلوح بأنه "الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم "[1]، أما فيهفجيجر وفولنفانج هانيه همان "فمفهوم الانسجام عندهما يتعلق بفهم النص، وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما بتوظيف خبراته ومعارفه، إنه عند فهم النص تستخدم المعارف على نحو استراتيجي لذلك فإن مفسر النص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص ويملأها بمعرفة قائمة من قبل " [2]

فالانسجام إذن يتعلق بما وراء النّص عبر الأفكار والمعاني التي تتشكل بالعلاقات بين الجمل في النص على المستوى الدلالي ، وعلى المتلقي إدراكها وفق معلوماته السابقة ليتحدد له مفهوم النّص .

**ب – وسائله :**

إن للانسجام وسائل تحققه؛ وقد تعددت بحسب الباحثين لذلك سنعتمد على أبرزها:

**01. العلاقات الدلالية :** وهي علاقات لا يكاد يخلو منها أي نص فتعمل هذه الروابط على تنظيم الأحداث داخله، بحيث تجمع بين أطرافه وتربط بين متولياته [3]، ومن هذه العلاقات نجد العموم والخصوص، السبب والمسبب، المجمل والمفصل، وهي علاقات تتواجد في النص لتحقق تماسكا دلاليا في بنياته.[4]

**02. موضوع الخطاب أو البنية الكلية** فهما مفهومان مترادفان عند فان دايك بحيث يرى أن موضوعات الخطاب مهمتها، " ترد المعلومات السيمانطيقية وتنظمها وترتبها تراكيب متوالية

---

[1] . إبراهيم الفقي علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق ج1،ص 94.

[2]. بن الدين بخولة ،الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ،دار التنوير بالجزائر ط 1 ،2014م،ص ،ص:29،30.

[3] . الطيب العزالي قواو ، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر العدد الثامن 2002.ص 17.

[4] . ينظر بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ، ص:34.

ككل شامل" أي "عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في موضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب"،ويقصد بموضوع الخطاب "أيضا البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب"، [1] و عليه فموضوع الخطاب هو عبارة عن الفكرة العامة والأساسية التي تقوم عليها وتكونها مجموعة من التراكيب والمتتاليات المتلاحمة التي تشكل بنية الخطاب.

**03. التغريض:** ويعنى بذلك الجانب من بنية الخطاب الذي يحدد نسبة الأهمية التي تعطى لمقاطع متعددة من الخطاب، فالتغريض يمنح المتلقي توقعا قويا حول موضوع النص ويتحكم العنوان في تحليل المتلقي، وتفسيره بحيث يعرفه براون بأنه نقطة بداية قول ما ويقوم التغريض ، بالبحث عن موضوع الخطاب بعنوانه ،وقد يكون هذا التغريض يمثل اسم شخص أو حادثة أو قضية ، ومن هنا يمكن للمتلقي أن يحدث توقعات بقراءة جيدة مما يساهم في تفسيره له.[2]

**04السياق:** يعتبر براون ويول السياق "من أهم وسائل وعناصر الانسجام ،لأن محلل النص ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب"[3] ، ويرى فيرث أن كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة فكل رسالة مرجع تحيل عليه وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا نفهم مكوناتها الجزئية أو نفكك رموزها إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها [4]،وللسياق خصائص بحسب هايمس قابلة للتصنيف وهي:

1. المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

2. المرسل : وهو المستمع أو القارئ الذي ينتج القول.

---

[1]. الطيب العزالي قواو ، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر ، ص:11.

[2]. ينظر بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ،ص37.

[3]. محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص:52.

[4]. ينظر بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط : ص 40.

3. الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

4. الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

5. المقام : وهو زمان ومكان الحدث الكلامي.

6. القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي.

7النظام :اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

8. شكل الرسالة : ما هو الشكل المقصود دردشة ،جدال غبطة.

9. المفتاح ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة،شرحا مثيرا للعواطف[1].

**3. الفرق بين الاتساق والانسجام:**

مما سبق عن مفهوم الاتساق والانسجام يتبن أن الفرق بينهما: في كون الأول ( الاتساق) يعتمد على روابط شكلية تظهر في سطح النّص مما يؤدي إلى ترابطه ،إضافة إلى أن القارئ فيه يركز على معرفة لغوية غير مجهدة، فظاهر النّص يحددها أما الثاني (الانسجام) فهو أعم وأعمق وأشمل من الاتساق؛ ذلك أنه يفرض على القارئ تجاوز المعطيات البارزة في النّص إلى البحث عن الجانب الدلالي، وحتى التداولي ، فهو يركز على المعاني الخفية التي تتطلب من القارئ معرفة لغوية واسعة فهو يتحقق من خلال الوسائل اللغوية الدلالية في النص مما تؤدي إلى إحكامه وتماسكه، [2] ومن هنا يتضح أن لكل منهما جانب ،فالانسجام أشمل من الاتساق؛ لكن يظل كلاهما أداتين لتحقيق وحدة ونصية النّص .

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص: 52.

[2] . ينظر بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الآيات والروابط ص:63.

# الفصل الثانـي :

# أدوات التماسك النصي في شعر الإمام علي كرم الله وجهه

**المبحث الأول: التعريف بالمدونة (الإمام على رضي الله عنه /مضمون المدونة )**

**المبحث الثاني : الاتساق في شعر الإمام علي كرم الله وجهه**

**المبحث الثالث : الانسجام في شعر الإمام علي كرم الله وجهه**

## أولا : التعريف بالمدونة :

### 1. التعريف بصاحب المدونة:(الإمام علي رضي الله عنه)

هو علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، أمير المؤمنين أبو الحسن القريشي الهاشمي ،وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي بنت عم أبي طالب [1]، وبن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوج ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وهو أول من أسلم من الصحابة [2]، واسمه الذي اشتهر به هو(علي) ومن أسمائه أيضا أسد، وحيدرة وكنيته أبو تراب ،وأبو الحسن ، وألقابه كثيرة منها أمير المؤمنين ، ونفس الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخوه ، وزوج الباتول ، وسيف الله المسلول[3]، ورجل أهل الحق والعدل والزهد والتقوى وإمام أهل الفصاحة والبلاغة في زمانه ولد سنة 600 م ، ونشأ في كنف النّبي عليه الصلاة والسلام الذي رباه وعلمه وأدبه ، وبويع بالخلافة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، توفي رضي الله عنه سنة 40هـ، 661م مطعونا من قبل عبد الرحمان بن الملجم، الخارجي في مسجد الكوفة ، وكان من مميزاته خطيبا وبليغا، وأول من وضع النحو وسن العربية وذلك أنه مر برجل يقرأ ﴿إنَّ الله بَرِيء مِنَ المُشركين وَرسُوله﴾ بكسر اللام في رسوله فوضع النحو وألقاه إلى أبي الأسود الدؤلي،[4] وما يؤكد فضله في اللغة العربية هو حرصه عليها من الضياع من خلال اختلاط

---

[1]. الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،سير أعلام النبلاء سير الخلفاء الراشدون، تح بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت وطى المصطبة مبنى عبد الله سليت، ط1 ،1996م ،ص:225.

[2]. ينظر ، لأبي الحسن محمد بن أحمد القمجي ، من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح، عبد الرحمن خويلد، دار البلاغة بيروت لبنان ، ط1 ، 1987م، ص:9.

[3]. ينظر الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي،المناقب، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة للجماعة المدرسين بقم المستشرقة ،ط2،دت،ص:38.

[4]. ينظر ديوان الإمام علي قدمه، صلاح الدين الهواري ، دار وكتبة الهلال، بيروت لبنان ،ط11 ،2003م، ص ،ص:5-11.

العرب بالأمم والشعوب أي الوقوع في اللحن ، فوضع أسس للنحاة سارو بها، ووضعوا بدورهم قواعد توسعوا فيها بعلوم اللغة حتى وصلت إلى الرقي والإزدهار[1].

**•2. شعره:**

لقد تميز الإمام علي – كرم الله وجهه – بقوة شاعريته وجودة شعره وبراعته مما جعله من أشعر شعراء قريش[2] ، فيقول عنه الشعبي في ذلك : كان أبو بكر يقول الشعر ، و كان عمر يقول الشعر، وكان عثمان يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة [3] ، فقد كان يمتاز بدواوين شعرية محكمة النّظم ، وجيدة السبك، وكانت جل ما فيها تتمحور حول الأدب والأخلاق والكمال والعرفان و كانت منظومة وفق مدح الصدق ، وذم الكذب وتحسين الحسن وتقبيح القبيح والأمر بالعدل والإحسان والنّهي عن الظلم والعدوان والعفو عند المقدرة إلى غاية باقي مكارم الأخلاق[4]، وديوان الإمام علي كرم الله وجهه المعتمد في دراستي هذه هو الديوان الذي جمعه وشرحه عبد العزيز كرم، ويحتوي على قصائد لها مميزات كبيرة والتي تحث كلها على مكارم الأخلاق والنصح والإرشاد.

---

[1]. ينظر صلاح الدين الهوراي ديوان الإمام علي رضي الله عنه ، ص:11.

[2]. ينظر محمد الصادق السيد محمد رضا الخراسان،أخلاق الإمام علي عليه السلام، دار المرتضي بيروت،ط2 ،2006م، ص:8.

[3]. محمد علي خليل، سيرة الامام علي بن ابي طالب والخطبتان الخالية من الألف والخالية من النقطة، العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، د،ط، دت ص 70.

[4]. ينظر نفس المرجع ص: 70.

## ثانيا :الإتساق

يعد الاتساق من الروابط الشكلية للتماسك النّصي ، فقد تجسد في شعر الإمام علي كرم الله وجهه بمستوياته : الصوتي والنحوي والمعجمي ، مما أدى إلى ترابط أبيات مختلف قصائده ، ولذلك سنفصل بالتدريج في هذه الروابط ابتداءً من الرابط الصوتي وصولا إلى الرابط المعجمي .

### 01. الربط على المستوى الصوتي :

يشكل الوزن والقافية رابطان صوتيان للنص الشعري ، فمن خلالهما يتم تناسق أبيات القصيدة الواحدة ، فيحافظان على وحدتها ويساعدان على منحها تناغما موسيقيا مترابطا، ومن هنا نجد الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه– قد تنوع ديوانه بالوزن والقافية نظرا لتنوع البحور الشعرية فيه والقوافي ، فالإمام يحافظ على نفس التفعيلات والقافية في القصيدة الواحدة ومن النماذج الدالة على ذلك أبيات من قصائده :

تَرَدَّ رِدَاءَ الصِّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ تَنَلْ مِنْ جَمِيل الصَّبْر حُسْنَ العَواقِبِ

وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِدْنٍ وَصَاحِبِ

وَكُنْ حَافِظًا عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِيَا تَذُقْ مِنْ كَمَالْ الحِفْظِ صَفْوَ المَشَارِبِ

وَكُنْ شَاكِرًا لله فِي كُلْ نِعْمَةٍ يُثِبْكَ عَلَى النُّعْمَى جَزِيَل المَوَاهِبِ

وَمَا المَرْءُ إِلاّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى المَرَاتِبِ

وَكُنْ طَالِبًا لِلْرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلّةٍ يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِن ْكُلِّ جَانِبِ* [1]

[1]. الإمام علي رضي الله عنه، الديوان ،جمع وترتيب عزيز كرم، ط1، 1988 ،ص:15.

*القصيدة، في الديوان المعتمد بدون عنوان فهي موجودة في الصفحة المذكورة فيه.

وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الوَجْهِ لَا تَبْذِلَنَّهُ وَلَا تَسْأَلِ الأَرْذَالْ فَضْلَ الرَّغَائِبِ

وَكُن مُوجِبًا حَقّ الصَّدِيقِ إِذَّا أَتَى إِلَيكَ بِبِرٍ صَادقٍ مِنْكِ وَاجِبْ

وَكُنْ حَافِظًا لِلْوَالِدِيْنِ وَنَاصِرًا لِجَارِكَ ذِي التّقْوَى وَأِهْلِ التَّقَرُبِ[1]

نظم الإمام علي –رضي الله عنه – قصيدته على بحر الطويل ، وهو من أشهر البحور استعمالا وتفعيلاته هي: (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ / فَعُوُلْن مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ)، كما يظهر تكرار القافية وذلك من خلال المحافظة على نفس رويها وهو(حرف الباء)، وإذا انطلقنا من البيت الأول مثلا نجد أنّ أكثر الأصوات التي ترددت فيه هو الباء وقد تكرر (أربع مرات) وهو يتفق مع حرف الرويّ، ولا شك أن امتزاج الوزن القافية جعلت القصيدة متماسكة، و مما أحدثاه هو الإيقاع الصوتي المؤثر في متلقي النّص وهو الحسين ابن الإمام علي كرم الله وجههما، فالشاعر يؤكد بهذه النصائح على تحليه، بمجموعة من الصفات من بينها الصبر على المصائب، والحلم في مختلف المواضع ،وشكر الله على نعمه، وغيرها من الصفات التي هي أساس قيمة المرء لبلوغ المراتب .

## 02. الربط على المستوى النحوي :

يشكل المستوى النّحوي مظهرا آخرَ من مظاهر الاتساق النّصي في شعر الإمام علي كرم الله وجهه من خلال وسائله الشكلية، كما سبق أن تعرفنا عليها، وهي الوصل، والإحالة والاستبدال، والحذف، فقد جعلت من شعره مترابط الأجزاء.

**أ. الوصل :** ونجد الإمام علي – رضي الله عنه – وظفه بكثرة في ديوانه، فقد كان عنصر الوصل يربط السابق باللاحق في شعره، وقد حققته مجموعة من الوسائل منها الوصل الإضافي ، والاستدراكي، والزمني .

1. الإمام علي رضي الله عنه، الديوان ،ص:15.

**1. الوصل الإضافي:** وكما أشرنا له سابقا يربط الأشياء التي لها نفس الحالة وتعبر عنه مجموعة من الأدوات منها (الواو ، وأم ، أو، كذلك)، وقد ساهم في ربط أجزاء جمل البيت الشعري لقصائد الإمام علي كرم الله وجهه ومن النماذج التي توفر فيها :

وجدنا أداة الربط الواو : قد برزت في المدونة كثيرا وأكثر من الأدوات الأخرى ومن بين القصائد التي وردت فيها، قصيدة عن السفر :

تَغَرَّبْ عَنْ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى وَسَافِرْ فَفِي الأسفارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تفرّجُ همٍّ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَ عِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

فَإِنْ قِيلَ فِي الأَسْفَار ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ وَقَطْعُ الفَيَافِي وَارْتِكَاب الشَّدَائِدِ

فَمَوْتُ الفَتَى خَيْر لَه مِنْ قِيَامِهِ بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ [1]

فالملاحظ أن الواو أفادت الإشراك والجمع في القصيدة ، مما أضاف معانٍ جديدة، ساهمت في بنائها، فكان الشاعر يحث ويصر على فائدة الأسفار والتغرب والابتعاد عن الأقارب و الأوطان ، من أجل نيل المراتب، وطلب العلو، والابتعاد من كل حاسد.

و من أدوات الوصل الإضافي أيضا الأداة (أو) والتي تفيد معنى البديل وتظهر من خلال بعض المقاطع ، مما قاله الإمام علي –كرم الله وجهه– في قصيدته عن ( قبيلة الأزد):

لَنْ يَيْأَسَ الأَزْدُ مِنْ رُوْحٍ وَمَغفِرَةٍ وَاللهُ يَكْلأُهُم مِنْ حَيْثُ مَا ذَّهَبُوا

طِبْتُمْ حَدِيثًا كَمَا قَدْ طَابَ أَوَّلُكُمْ وَالشَّوْكُ لَا يُجْتَنَى مِنْ فرْعِه العِنَبُ

وَالأَزْدُ جُرْثُومَةٌ إِنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أو غُولِبُوا غَلَبُوا[2]

[1] . الإمام علي بن أبي طالب، الديوان ص: 22.

[2]. المصدر نفسه ،ص:21.

أَوْ كُوثِرُوا كَثَرُوا أَوْ صُوبِرُو صَبَرُوا أَو سُهِمُوا سَهَمُوا أَو سُلِبُو سَلَبُوا

صَفُو فَأَصْفَاهُمْ البَارِي وِلَايَتَهُ فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلاَ لَعِبُ [1]

ويقف الشاعر أمام الثناء على قبيلة الأزد الأصيلة من خلال مجموعة من الخيارات عبرت عنها الأداة (أو) والتي تظهر وظيفتها في إضافة كل مرة معنى يدل على قوة هذه القبيلة وعلى قدر صفائهم اصطفاهم المولى عن غيرهم مما زادت هذه الأداة في ترابط قصيدته.

ونذهب إلى أداة الوصل أم التي وظفها الشاعر في قصيدة (الحسب) فيقول:

أَيُّهَا الفَاجِر الجَاهِل بِالنَّسَب إِنَّمَا النَّاس لِأُمْ وِلِأَبِ

هَلْ تَرَاهُم خُلقوا مِنْ فِضَّةٍ أَم حَدِيدٍ أَمْ نُحَاسٍ أَمْ ذّهَبْ

بَلْ تَرَاهمُ خُلقوا مِنْ طِينَةٍ هَلْ سِوى لَحْم وَعَظْمٍ وَعَصَبْ

إِنَّما الفَخْرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدبْ [2]

ومن وظائف هذه الأداة أيضا أنّها من أدوات الوصل التي تفيد الربط الإضافي، فالشاعر يشير هنا إلى أن التفاخر يكون بالعقل والأدب ، وليس في الحسب والنّسب ، فكررها الشاعر ثلاث مرات في الشطر الثاني من البيت الثاني، مما ساهمت في تأكيد مقصدية الشاعر وترابط قصيدته.

في حين نجد أيضا الأداة (كذلك) كانت من الوصل الإضافي، الوارد في شعره كرم الله وجهه وتظهر من خلال مقطوعة تتألف من بيتين وهي:

[1]. الإمام علي بن أبي طالب، الديوان ، ص: 21.

[2]. المصدر نفسه ،ص: 17.

رَضِيتُ بِمَا قَسَّمَ الله لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

كَمَا أَحْسَنَ الله فِيمَا مَضَى كَذَّلِكَ يُحْسِنُ فِيمِا بَقِي [1]

وهنا يبين الشاعر بأنه راضٍ بقضاء الله وَأَنّ أمورًا كبيرةً حصلت من عنده والعودة إلى التدبر فيما سبق واجبة، وعليه فالآتي لا خوف فيه، فقد كان الوصل (بكذلك) ضروريا مما ساهم في ترابط أبيات نصه.

**2. الوصل الاستدراكي أو العكسي:** ومن أدواته( لكن ، وبل ) لكنها لم ترد كثيرا في شعر الإمام علي –كرم الله وجهه– ، إلا أنها أدت إلى اتساق نصه، ومن النماذج التي وردت فيها في قصيدة من قصائده هي:

فَرضٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا لَكِنَّ تَرْكُ الذُنُوبِ أَوْجَبْ

وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِه عَجِيبُ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيه أَعْجَ

وَالصَّبْر فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ لَكِنَّ فَوتُ الثَّوَابِ أَصْعَبُ

وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ وَالمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَّاك أَقْرَبُ [2]

ومن خلال البيت الأول والثالث يتبين أنّ هناك وصل عكسي: ففي شطر الأول من البيت الأول يؤكد الشاعر بأن( توبة النّاس فرض)، ثم يعود ويستدرك بالآدات (لكن) في الشطر الثاني منه (بترك الذنوب واجب عليهم )، أما في البيت الثالث، فيرى بأنّ الصبر في المصائب صعب ويستدرك في البيت الثاني ( بثوابه والأجر فيه أصعب بكثير)، وهنا الشاعر يقف أمام حالات متعاكسة في الحياة، ولكن الموت فيها القريب من كل شيء ، فكانت أداة الاستدراك (لكن) تضفي في كل مرة معنى جديد في اتساق نّصه.

[1] . الإمام علي رضي الله عنه، الديوان ،جمع وترتيب عزيز كرم، ط1، 1988 ،ص:135.

[2]. المصدر نفسه ص:14.

**3. الوصل الزمني:** ويعتبر من أدوات الوصل التي وردت في شعر الإمام كرم الله وجهه، ومن الأدوات التي حققته وجدنا الأداة (حتى) ومن النماذج التي وردت فيها:

غِنّى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسُ حَتّى يَكُفُها وَإِنْ أَعْسَرَتْ حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الفَقْرُ

فَمَا عُسرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتُهَا بدَائمة حَتَّى يَكُونَ لَهَاُ يُسْر[1]

فقد وظف الشاعر أداة الوصل (حتى) مَتْبُوعَة بالفعل المضارع، و حققت وصلا غائيا وإضافيًا معا، إضافة إلى ما رأينا من وسائل الوصل الإضافي، يتوفر في المدونة الوصل الشرطي :

إن عضَّكَ الدَّهْر فَانْتَظِرْ فَرَجَا فَإِنّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ

أَوْ مَسَكَ الضَّرُّ أَوْ بُلِيتَ بِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الرَّخَاء فِي أَثَرِهْ

كَمْ مِنْ مُعَان عَلَى تَهَوُّرِه وَمُبْتَلَى مَاَ ينَام مِنْ حَذَرِهْ[2]

والوصل الشّرطي وظفه الشاعر بأركانه المتمثلة في أداة الشرط (إِنْ) وجملة الشرط (عَضّكَ الدَّهرُ) وجملة جواب الشرط (فَانْتَظر فَرَجَا فإنّه نَازِل بِمُنتَظِرِه ) ، فكان من أدوات الوصل التي حققت الربط بين ما هو سابق ولاحق.

**02. الإحالة :** تعتبر الإحالة من أكثر الوسائل النحوية شيوعا في شعر الإمام علي لما لها من دور كبير في ترابط المعنى واستمراره نظرا لأنّها تمثل علاقة دلالية تعتمد على استرجاع المعنى بمجموعة من الوسائل كالضمائر وأسماء الإشارة، وقد تحققت في شعر الإمام علي –رضي الله عنه– بنوعيها المقامية والنّصية .

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص:49.

[2]. المصدر نفسه ، ص:46.

ومما يمثلها من نماذج نذكر ما يلي : **الإحالة المقامية** وهي كما رأينا سابقا تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية إلى خارج النص؛ أي تربط اللغة بسياق فتخلق نّصية النّص وتماسكه، بحيث تعتمد على سياق الموقف وتعنى "بإحالة عنصر لغوي احالي على عنصر اشاري غير موجود في المقام الخارجي " [1]وقد جنح إلى هذا النّوع كثيرا الإمام علي في قصائده منها ما جاء في قصيدة (النساء ):

دَعْ ذِّكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءٌ رِيحُ الصِّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ

يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُّمَ لَا يُجْبِرَنَّهِ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الوَفاَء خِلاَءُ [2]

وتظهر الإحالة المقامية من خلال (ذِكْرَهُنّ ،لَهُنّ، عُهُودُهُنَّ، يَكْسِرنَّ، لاَ يُجْبِرَنَّه، وَقُلُوبُهُنَّ)، فصاحب الأبيات (الإمام علي كرم الله وجهه)، يؤكد برأيه وموقفه بأن النساء ناكرات للجميل ولسنّ أهلاً للوفاء، وقد أحال الضمير المتصل (هُنّ) بسياق خارجي يعود على (النّساء ) .

ومن النماذج التي تجسدت فيها الإحالة المقامية أيضا في شعر الإمام علي نذكر له كرم الله وجهه:

لَئِنْ سَاءَنِي دَهَر لَقَدْ سَّرَنِي دَهْرٌ وَإِنْ مَسَنِي عُسْر فَقَدْ مَسَنِي يُسْر

لِكُلِ مِنَ الأَيَامِ عِنْدِي عَادَةٌ فَإِنْ سَاءَنِي صَبْر وإِنْ سَرَنِي شُكْر [3]

وقد برزت الإحالة الخارجية من خلال الكلمات الآتية : (ساءني، سرني ،مسني ،عندي) فهي تشير إلى ذاتية الشاعر ، من خلال تكراره لضمير المتكلم وهو (الياء) ليعبر عن صموده أمام الدهر وتقلباته.

[1]. الأزهر الزناد نسيج النص، ص: 119.

[2] الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ص: 8.

[3]. المصدر نفسه ص: 46.

كما يقول أيضا :

أَنَا الغُلَامُ العَرَبي المُنْتَسبْ مِنْ خَيْر عُود فِي المَصَاصِ المُطَّلِبْ

يَاأَيُّهَا العَبْدُ اللَّئِيمُ المُنْتَدِبْ إِنْ كُنْتَ لِلْمَوتِ مُحِبًا فَاقْتَرِبْ [1]

وتتضح الإحالة المقامية من خلال الضمير المتكلم (أنا) والذي يحيل إلى الشاعر الإمام علي كرم الله وجهه، و المُحال إليه المخاطب ويقصد به الإمام علي– كرم الله وجهه–

( حريث) لما أراد قتله في حرب من الحروب ، وقد عبرت جملة (يا أيها العبد ) و الفعل الماضي (كنت) المتصل بتاء المخاطب .

كما نجد أيضا **الإحالة النّصية (الداخلية)** : والتي تشير إلى معنى داخل النّص، وهي إما أن تدل على معنى سابق أو على معنى لاحق كما سبق ذكرها، وقد تـوفرت بنوعيها في المدونة ، **فأما القبلية** فمن النماذج التي تمثلها في :

تَحَرَزْ مِنَ الدُنْيَا فَإِنَّ فَنَائِهَا مَحَلَ فَنَّاء لَاَ محَل بَقَاءِ

فَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَة بِكَدْرَة وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَة بِعَنَاء[2]

فتظهر الإحالة النصية القبلية من خلال (فنائها ،فصفوتها ،وراحتها) فأحال الضمير المتصل الهاء على إحالة قبلية تعود على المذكور ما قبلها؛ أي (لفظة الدنيا) وأحال الشاعر به ليؤكد أن الدنيا زائلة لا محالة، بفرحها، أو بحزنها ،براحتها أو عنائها، وعلى المرء أن يحترس من الوقوع في فتنها .

ومن النماذج أيضا التي وظف فيها الإمام علي الإحالة القبلية في قصائده نجد :

والله لَوْ عَاشَ الفَتَى مِنْ دَّهْرِه أَلْفَا مِن الأعْوِام مَالِك أَمْرِه

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ، الديوان ص12.

[2]. المصدر نفسه ،ص:8.

مُتَلَذِذًا فِيه بِكُل هَنِية وَمُبلغًا كُل المُنّى مِنْ دَهْرِهِ

لَا يَعْرِفُ الآلَام فِيهَا مَرة كلا ولَا جَرت الهُمُوم بِفِكْرِهِ

مَا كَان ذّاكَ يُفِيدُه مِن عَظْم مَا يَلْقى بِأول لَيْلَة فِي قَبرِهِ [1]

وتظهر الإحالة القبلية في كل الأبيات من خلال الألفاظ الآتية (دهره،أمره، فكره، يفيده، قبره) فقد أحال الضمير المتصل ( الهاء) إلى إحالة قبيلة تعود كلها إلى المحيل إليه هو (الفتى )

**وأما الإحالة البعدية** :فهي لم تكن أوفر من القبلية فقد تواجدت في شعر الإمام علي كرم الله وجهه ، كثيرا و قد ساهمت في اتساق نّصه، فنذكر منها ما ورد في بعض من الأبيات لشعره :

أَنَّا عَلِيٌ وبنُ عَبْدُ المُطَلِبْ مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوِة وَذُو حَسَب

قِرِنٌ إِذَّا لَقِيتَ قِرْنًا لَمْ أَهَبْ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقى المَنَايَا وَالكَرَب [2]

وتظهر الإحالة البعدية بعد الضمير المتكلم (أنا ) حيث يحيل إلى الإمام (علي ) كرم الله وجهه الذي جاء بعده ، وأيضا بعد اسم الإشارة ذُو (سطوة) وذو (حسب) .

ومما يمثل أيضا الإحالة البعدية ما يتضح في النماذج الشعرية الآتية:

خَلَيلَيّ لاَ وَالله مَا مِنْ مُلِمّة تَدُومٌ عَلَى حَي وَإِنْ هِي جَلَتْ

فَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَلاَ تَخْضَعَنَّ لَهَا وَلَا تُكْثِرْ الشَكْوَى إِذّا الفِعْلُ زَلَتْ [3]

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ص:46.

[2] . المصدر نفسه ص: 20.

[3]. المصدر نفسه ،ص: 30.

يتبين من هذه الأبيات الشعرية تموضع الإحالة البعدية بعد الضمير الشأن (هي) والتي تحيل إلى لفظة (جلت) في جملة (وإن هي جلت ) فكانت الإحالة متأخرة ، فالشاعر يقسم لصديقيه بأن المصائب تزول رغم شدتها و ينهى عن الخضوع لها أو الشكوى منها .

وفي الأبيات الآتية أيضا:

مَا هَذِه الُدنْيَا لِطَالِبِهَا إلاَّ عَنَاءُ وَهُو لَا يَدْرِي

إِنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَه أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بِالفَقْر [1]

لقد وردت الإحالة البعدية بعد اسم الإشارة (هذه) التي تحيل إلى ما بعدها وهي (الدنيا) والمحال إليه هو (طالبها)، كما تظهر أيضا من خلال إحالة ضمير الشأن (هو) الذي يحيل إلى جملة (لا يدري ) .

كما تتمظهر أيضا الإحالة البعدية فيما يلي من خلال الأبيات الآتية:

جَزى الله عَنَّا المَوتَ خَيْر فَإِنَّه أَبَر بِنَّا منْ كُل شَيْء وَأَرْأَفُ

يَعْجَلُ تَخْلِيصْ النُّفُوس مِنْ الأَذَى وَيُدْنِي مِنَ الدَّار الّتِي هِي أَشْرَفْ [2]

وتبرز الإحالة البعدية بعد اسم الموصول وضمير الشأن ( التي، وهي) في الشطر الثاني من البيت الثاني ، ويحيلان إلى عنصر مذكور بعدهما وهو لفظة ( أشرف) ، فالشاعر هنا يستحسن الموت لما له من فضائل تخلص النفوس من الأذى ويأخذها إلى دار البقاء والعز.

**ومن النماذج أيضا التي تجمع بين الإحالة البعدية و الإحالة القبيلة معا نذكر:**

الله حَيٌ قَدِيمُ قَادِر صَمَـد فَلَيْسَ يُشْرِكُه فِي مُلْكِه أَحَدُ

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ص:46.

[2]. المصدر نفسه ،ص:70.

هُو الذّي عَرَفَ الكُفَار مَنْزِلَهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِم بِمَا وُعَدُوا

فَإِنْ تَكُونُ دُولَة كَانَت لَنَا عِظَة فَهَل عَسَى أَنْ يَرَى فِيهَا غَيْر ماَ رَشَدُ [1]

فقد وقعت الإحالة البعدية بعد لفظ المحيل إليه وهو المولى عز وجل(الله) من خلال مجموعة من الإحالات وهي عبارة عن أسماء( حي، قديم ،قادر، صمد) والتي تعود على الله سبحانه، لتأتي الإحالة القبيلة بالضمير المتصل (الهاء) في لفظتي (يشركه ، وملكه) لتحيل إلى سابق وهو الله سبحانه وتعالى، ثم يتناول الشاعر في قصيدته من جديد الإحالة القبيلة و البعدية معا، فالقبلية تظهر من خلال ضمير الشأن (هو) الذي يعود على المحيل إليه ( الله ) عز وجل ، والبعدية تظهر بعد اسم الموصول (الذي) و يعود على ما بعده، أي المذكور بعدها في جملة (عَرَفَ الكُفَار مَنْزِلِهُم وَالمُؤمِنِينَ سَيِجْزِّيهِم بِمَا وَعَدُو) .

**03. الحذف:** يعتبر الحذف من وسائل تحقق الاتساق النحوي، وقد تواجد في شعر الإمام علي –كرم الله وجهه– ، ولكن بنسبة قليلة، إلا أنه ساهم في تماسك شعره، وتنوع من حذف اسمي وفعلي وجملي .

**1. الحذف الاسمي** : ومن القصائد التي ورد فيها الحذف الاسمي من شعر الإمام علي كرم الله وجهه الطبع والصنعة :

رَأَيْتُ العَقْلَ عَقْلَيْن فَمَطْبُوع وَمَسْمُوع

وَلَا يَنْفَع مَسْمُوع إِذّا لَم يَكُنْ مَطْبُوع

كَمَا لَا تَنْفَع الشَّمْس وَضَوْءُ العَيْن مَمْنُوع [2]

[1]. الإمام علي بن أبي طالب الديوان ص: 46.

[2]. المصدر نفسه ، ص: 62

ويظهر الحذف الاسمي من خلال الشطر الثاني من البيت الأول والبيت الثاني وتقدير المحذوف الاسمي هو:

رَأَيْتُ العَقْلَ عَقْلَيْن ( فَعَقْل) مَطْبُوع (وَعَقْل) مَسْمُوع

وَلَا يَنْفَع (عَقْل) مَسْمُوع إِذّا لَمْ يَكُن (عَقْل) مَطْبُوع

والشاعر هنا يقف على أنواع العقل الإنساني وهما اثنان فعقل مطبوع أي غريزي وهو القوة المتهيئة لقبول العلم، وعقل مسموع وهو مستفاد أي تتقوى به تلك القوة و مكتسب [1]، فساهم الحذف الاسمي في اتساق النص .

كما نجد أيضا الحذف الاسمي : في قصيدة هارون وموسى:

أَلَّا بَاعَدَ الله أَهْلَ النِّفَاق وَأَهْلَ الأَرَاجِيفْ وَالبَاطِل

يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلاَكَ الرَّسُول فَخَلَاكَ الحَالِف الخَاذِل

وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِم نَفَعَكَ [2]

يتبين الحذف الاسمي من خلال عبارة (والباطل) وتقدير المحذوف (وأهل الباطل) فكان عدم ذكره أفصح فالشاعر كتب هذه القصائد على المنافقين الذين أرادو زرع الفتنة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن الأمثلة أيضا عن الحذف الاسمي ما ورد في شعره كرم الله وجهه:

كَمْ خَلِيل لَكَ خَالَلْتَه لَا تَرك لَكَ الله لَهُ واضِحَة

[1]. ينظرعبد العزيز سيد الأهل، من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب ، مكتبة الروضة الحيدرية دط، دت،ص:87.

[2]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ص:86.

فَكُلُهُم أَرْوَغ مِنْ ثَعْلَبْ مَا أَشْبَه اللَّيْلَ بِالبَارِحَة[1]

ويوضح الشاعر أن الأخلاء (الأصدقاء) يتظاهرون بالصداقة لكن في باطنهم خبث لا ينتهي، فكان الحذف الاسمي يظهر من خلال الشطر الثاني من البيت وبالتحديد في لفظة (كلهم) وتقدير المحذوف (فالأخلاء كلهم) والتي تعود على لفظة خليل في شطر الأول .

كما نجد من النماذج التي توفر فيها الحذف الاسمي :

إِذا عَاشَ الفَتَى سِتِينَ عَامًــا فَنِصْفُ العُمْر تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي

وَنِصْف النِّصْفْ يَذْهَبُ لَيْسَ يَدْري لِغَفْلَتِه يَمِينَا مِنْ الشِّمَالِ

وَثُلْثْ النّصْفْ آمَالٌ وَحِرْصُ وَشُغْلُ بِالمَكَاسِبْ وَالعِيَالِ

وَبَاقِي العُمْر أَسْقَامٌ وَشَيْبُ وَهَم بارتحال وبانتقال[2]

ويظهر الحذف الاسمي من خلال البيت الثالث وفي الشطر الثاني منه، وتقدير المحذوف (وَشُغْلُ بِالمَكَاسِبْ وَشُغل بِالعِيَالِ) ،وكذلك في البيت الرابع والشطر الثاني منه وأصل تقدير المحذوف ( وَهُم بارتحال، وَهُمْ بانتقال ).

ويريد الشاعر بهذه الأبيات أن يضرب مثلا على الفتى الذي يعيش ستين عاما ويحسبها ستين كاملة ، وهي في حقيقتها ليس كذلك ،فنصف لياليها ظلماء، ونصف النصف عمل و من أيام بيضاء وتذهب غفلة، ونصف الربع وثلث الربع وما بقيَّ أمراض وانتقال وترحال.[3]

كما يوجد من الحذف الاسمي في شعر الإمام علي كرم الله وجهه، حذف للاسم التفضيل وذلك في خطاب الإمام علي لولده الحسين –كرم الله وجههما– في قصيدة من قصائده:

---

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص:33.

[2]. المصدر نفسه ، ص:125.

[3]. ينظر عبد العزيز سيد الأهل، من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب، ص:111.

تَرَدَّ رِدَاءَ الصِّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ تَنَلْ مِنْ جَمِيل الصَّبْر حُسْنَ العَواقِبِ

وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِدْنٍ وَصَاحِبِ [1]

فكان العنصر المحذوف يبرز من خلال البيت الثاني ، وفي شطره الثاني (خير خدن، وخير صاحب )، فالشاعر يقف بمجموعة من الوصايا من صبر وحلم لابنه لما لهما من نتائج وعواقب حسنة.

**2. الحذف الجملي:** وهو نوع من أنواع الحذف الذي ساهم في تماسك شعر الإمام علي كرم الله وجهه ، وبالتحديد حذف للجملة فعلية ومن النماذج التي تظهر فيها :

ذَّهَبَ الوَفَاء ذَّهَاب الأَمْسِ الذَّاهِبْ وَالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِل وَمُوَارِبِ

يَفْشُونَ بَيْنَهُم المَوَدَّة وَالصَّفَا وَ قُلُوبُهُم مَحْشُوة بِعَقَارِبِ [2]

ويتبين الحذف الجملي من خلال الشطر الثاني، من البيت الثاني وفي لفظة (والصفا) و تقدير المحذوف هو الجملة الفعلية (يفشون)، أي (يفشون بينهم المودة ويفشون الصفا)

ونجد أيضا الحذف للجملة الفعلية :

إِنَّ الذّينَ بَنُو فَطَالَ بِنَّاؤُهُمْ وَاسْتَمْتَعُوا بِالأَهْل وَالأَوْلَاد

جَرَتْ الرّيَاح عَلَى مَحل دِيَارْهُم فَكَأَنّهُم كَانُو عَلَى مِيعَاد [3]

ومما هو ملاحظ أنّ الجملة المحذوفة وردت في الشطر الأول من البيت الأول من خلال (واستمتعوا بالأهل والأولاد)، وتقدير المحذوف (واستمتعوا بالأهل واستمتعوا بالأولاد)، فقد كان حذف الشاعر للجملة الفعلية مما زاد في إسهام الربط والتماسك في البيت الشعري وضوحا.

[1]. الإمام علي،بن أبي طالب ، الديوان ، ص:15.

[2]. المصدر نفسه ، ص: 14.

[3]. المصدر نفسه، ص:40.

**3. كما نجد الحذف الفعلي** : في الأبيات الآتية:

فلَو كَانَتِ الدُنْيَا تَنَال بِفِطْنَة وَفَضْلٍ وَعَقْلٍ نِلْتُ أَعْلَى المَرَاتِبِ

ولَكِنَّمَا الأَرْزَاقُ حَظٌ وَقِسْمَّة بِفَضْلِ مَليك لَا بِحِيلَة طَالِبِ [1]

فقد حذف الشاعر الفعل في الشطر الثاني من البيت الأول وتقدير المحذوف (وتنال بفضل ، وتنال بعقل نلت أعلى المراتب)

كما يوجد الحذف الفعلي في قصيدة من قصائده كرم الله وجهه وهي:

أَرَى حَرْبًا مُغِيبَة وَسِلْمًا وَعْهًدا لَيْسَ بِالعَهْدِ الوَثِيقِ

أَرَى أَمْرًا تَنْقُضُ عُرْوَتَاه وَحَبْلاً لَيْسَ بالحَبْلِ الوَثِيقِ [2]

وقد ورد الحذف من خلال الفعل (أَرَى) في الشطر الأول والثاني ويمكن أن نقدر المحذوف ب(أرى حَرْبًا مغيبة وأَرَى سِلْمًا وَعَهْدًا)، في الشطر الأول ، أما الشطر الثاني من البيت الثاني فتقدير المحذوف فيه من خلال ما يلي (أَرَى أَمْرًا تَنْقُض عُرْوَتَاه ،وَأَرَى حَبْلاً لَيْس بِالحَبْلِ الوَثِيق ).

**04. الاستبدال** : وهو تعويض عنصر بعنصر آخر في النّص ويساهم في ترابط النص من خلال زيادة الصلة بين اللفظ وما يجاوره ومثاله من النماذج في شعر ديوان الإمام علي كرم الله وجهه في قصيدة (في جمع المال)

1. **الاستبدال الاسمي** :

وَكَمْ سَاعٍ لِيثْري لَمْ يَنَلْهُ وَآخَر مَا سَعَى لَحَقَ الثَّرَاء

[1]. الإمام علي بن أبي طالب، الديوان ص:16.

[2] المصدر نفسه ،ص:72.

وَسَاعٍ يَجْمِعُ الأَمْوَال جَمْعًا لِيُورِثُهَا أَعَادِيه شَقَاء

وَمَا سِيَان ذُّو خَبْر بَصِيرٌ وَآخَرَ جَاهِلُ لَيْسَا سَوَاء

وَمَنْ يَسْتَعِبْ الحِدْثَان يَوْمًا يَكُنْ ذَّاكَ العِتَابُ لَهُ عَنَّاء [1]

ويظهر الاستبدال من خلال توظيف الشاعر عنصر لغوي في البيت الأول والثاني، والثالث، فقد استبدل في البيت الأول لفظة (سَاعٍ) وهو المستبدل منه ، بلفظة (آخر) المستبدل، وفي البيت الثاني كان أيضا المستبدل منه هو لفظة( سَاعٍ) والمستبدل (آخر) في البيت الثالث ، فكان الاستبدال اسميًا مما أدى إلى ترابط النّص وتجنب الشاعر الوقوع في التكرار.

كما يظهر أيضا الاستبدال الاسمي في نموذج آخر لشعر الإمام علي كرم الله وجهه:

إنَّ أَخَاكَ الحَقُ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفَسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وَمَنْ إِذَّا رَيَبَ الزَّمَانُ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِم غدا مَعَكْ [2]

وقد تم تعويض لفظة (نفسه) وهو المستبدل في الشطر الثاني من البيت الأول والمستبدل منه هو (أخاك)، فكان تعويض عنصر بعنصر مما زاد في توضيح المعنى في قصد الشاعر وذلك باختيار آداب الصحبة الصالحة التي تنفع.

**3 . الاستبدال الجملي :** ومن أمثلة النماذج التي توضحه نجد:

لاَ تَخْضَعَنّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ

وَاسْتَرْزِقِ الله مِمَا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا الأَمْر بَيْنَ الكَافِ وَالنُّونِ

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص:8.

[2] . المصدر نفسه ، ص: 142.

إِنَّ الذِّي أَنْتَ تَرْجُوه وَتَأْمُلُهُ مِنَ البَّرِيَة مِسْكِين اِبْنُ مِسْكِينِ [1]

بحيث تم استبدال جملة (لا تَخْضَّعَنَّ لِمَخْلُوق عَلَى طَمَع) ، بلفظة (ذلك) والتي أدت معنى كاملا للجملة ، ويريد الشاعر بها الخضوع إلا لله عز وجل، وليس لدونه .

**3. الربط على المستوى المعجمي :**

لقد سبق الذكر التحدث عن مفهوم المستوى المعجمي، والذي يقوم على اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر، مما يعمل على استمرارية المعنى لبناء فكرة عامة للنص، ومن هنا نجده تحقق في شعر الإمام علي بوسيلتي التكرار والتضام مما ساهم في بناء شعره.

**1. التكرار** تواجد التكرار في شعر الإمام علي بكثرة وخاصة الكلي منه والجزئي وأحيانا يكون متعددا في القصيدة الواحدة له.

أ. التكرار اللفظي الكلي ومن النماذج الذي توارد فيها نذكر:

أَلاَّ صَاحِبَ الذَّنْب لَا تَقْنُطَنَّ فَإِنَّ الإِلَه رَؤُوفُ رَؤُوفُ

وَلَا تَرْحَلَنَّ بِلاَّ عُدَّة فَإِنّ الطَّرِيق مَخُوفُ مَخُوفُ [2]

فالملاحظ أن البيتين يمتازان بالتكرار الكلي وفي الشطر الثاني من كل بيت ، من خلال لفظتي (رؤوف) ،(مخوف )، وهنا ينبه الشاعر الواقع بالذنوب، وعليه العودة إلى ربّه وتركها لأن ورائها حساب عسير، فكان للتكرار فائدة وهي التأثير في السامع من خلال طرح الشاعر لفكرته المجملة المبنية على نصائحه.

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص:96.

[2]. المصدر نفسه ، ص: 133.

ومن النماذج أيضا التي تشير إلى التكرار الكلي:

أَرَى الدُّنْيَا سَتُؤْذِنُ بِانْطِلاَق مُشَمِّرَة عَلَى قَدَم وَسَـــاق

فَلا الدُّنْيَا بِبَاقِيَّة لِحَـــيّ وَلَا حَي عَلَى الدُنْيا بِبَاق [1]

وكان التكرار في لفظة (الدُّنيا ، حي) ويذهب الشاعر في هذين البيتين الى أن الدنيا مقبلة على الانتهاء وليست بدائمة لأحد والعكس صحيح.

ب . ومن أنواع التكرار الوارد في شعر الإمام علي التكرار الجزئي ، ومن النماذج التي وظفها الشاعر هي:

أَيُّهَا الكَاتِبُ مَا تَكْتُبُ مَكْتُـــوبٌ عَلَيْكْ

فَاجْعَلِ المَكْتُوبَ خَيْرًا فَهُو مَرْدُودٌ إِلَيْـكْ [2]

وأيضا من الأبيات التي يتجسد فيها التكرار الجزئي:

العَجْزُ عَنْ دَرْكِ الإِدْرَاكِ إدراكُ وَالبَحْثُ عَنْ سِّرِ ذَّاتِ السّر إِشْرَاكُ

وَفي سرَائِر هِمّاتِ الوَرَى هِمَمٌ عَن دَرْكِهَا عَجِزَتْ جِنٌ وَأَمْلاَكٌ [3]

ففي البيتين الأولين ظهر التكرار الجزئي من خلال :( الكاتب ،تكتب ،مكتوب )،أما البيتين الآخرين فنجد التكرار الجزئي للألفاظ هي :(العجز،عجزت)،( درك ،إدراك) (همات ،همم) ، وكان تكرار لنفس الجذر للألفاظ في كلا البيتين .

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص: 71.

[2]. المصدر نفسه ص73

[3] . المصدر نفسه ، ص:74.

ج . كما تتوفر في المدونة أيضا من أنواع التكرار التكرار الجملي :

إِنَّمَا الدُنْيَا فَنَّاء لَيْسَ لِلدُنْيَا ثُبُوتُ

إِنَّمَا الدُنْيَا كَبَيْت نَسَجَتْهُ العَنْكَبُوتُ

وَلَقَد يَكْفِيكَ مِنْهَا أَيُّها الطَالِب قُوتُ[1]

فقد تكررت جملة (إنّمَا الدُنْيَا فَنَّاء ) مرتين في شطري البيت الأول والثاني من القصيدة لدلالة واحدة ولكي يؤكد به الشاعر عن أنّ الدنيا دار فناء وليست دائمة.

د. ومن أنواع التكرار أيضا في شعر الإمام علي –كرم الله وجهه– التكرار بالترادف :

إِلَيْكَ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي وَمَعْشَرا غشُّوا عَلَيَّ بَصَرِي

إِنِّي قَتَلْتُ مَضَرِّي بِمُضِرِي شُفِيتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي[2]

ويظهر التكرار بالترادف من خلال لفظتي (عجري ،وبجري) فيقصد بها الشاعر همومه وأحزانه، فكان هناك ترادف بين فعلين .

**2. التضام:** لقد ورد التضام في ديوان شعر الإمام بأنواعه نذكر من بينها التضام بالتقابل والتضام متعلق بالارتباط بموضوع معين ،فأما التقابل فقد ،وجدنا التقابل الاسمي ويظهر من خلال النموذج الآتي في قصيدة ( تصرفات الدهر) :

هِي حَالاَنْ شِدَّة وَرَخَاء وَسِجِلَّان نِعْمَة وَبَلَاَء

وَالفَتَّى الحَاذِقُ الأَدِيبُ إِذّا مَاخَانَّه الدّهْر لَمَ يَخُنْه عَزَاء [3]

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص:30.

[2] المصدر نفسه ،ص:45.

[3] . المصدر نفسه ، ص:8.

وقد كان التقابل الاسمي في شطر البيت الأول من خلال لفظتي (الشدة ،والرخاء ) وبين (نعمة ، بلاء)، ومن أنواعه أيضا التقابل الفعلي :

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْر لَقَدْ سَرَنِي دَهْرُ وإِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرُ

لكُل مِنَ الأَيَّام عِنْدِيَ عَادِّة فَإِنْ سَاءَنِي صَبْرٌ وَإِنْ سَرَّنِي شُكْرُ [1]

وكان التضام بين الفعلين (ساءني ، وسرني )، كما نجد التضام المرتبط بموضوع معين: في قصيدة (فرج بعد الضيق) :

إذّا اشتملت عَلَى اليَّأْسِ القُلُوبُ وَضَاقَ لِمَا بِه الصَّدْر الرَّحِيبُ

أوطنت المَكَارِهُ واستقرت وَأرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الخُطُوب

وَلَم تَرَ لانكشاف الضُّرَّ وَجْهًا وَلَا أَغْنَّى بِحِيلَتِه الأرْيبُ

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطِ مِنْكَ غَوْثُ يَمُنُ بِه اللَّطِيفُ المُسْتَجِيبُ

وَكُلُ الحَادِثَاتِ إِذَّا تَنَاهَتْ فَمَوصُول بِهَا فَرَج قَرِيبُ [2]

وهنا نجد التضام ورد في مجموعة من الأحداث متعلقة بموضوع واحد ( منها اشتمال القلوب على اليأس ، وضاق صدرها وسكنت فيها المكاره ، وملمة بأضرار ووصلت إلى القنوط) إلى أنها متعلقة بموضوع واحد هو الفرج القريب ، الذي يمن به الله عز وجل على هذه القلوب ، فكان في قمة التضام هو الفرج القريب فالشاعر يشير أن بعد كل هذه الأحداث هناك فرج من إله كريم.

[1]. الإمام علي بن أبي طالب ،الديوان ، ص:46.

[2] . المصدر نفسه، ص:12.

## ثالثا: الإنسجام

**1. العلاقات :** من بين الوسائل التي أسهمت في انسجام النص الشعري للإمام علي كرم الله وجهه، وجدنا علاقة الشرط وجوابه ،وعلاقة الإجمال والتفصيل والسبب والنتيجة :

أولا. **الشرط وجوابه:** وهي من العلاقات التي تربط بين قضيتين دلاليا بأدوات نحوية من بينها: (لو، إذا لولا، إن): [1]، من خلال الجمع بين قضيتين إحداهما جملة الشرط والثانية جوابه ،ومن أمثلة النماذج التي تبرز في قصائده:

فَإِنْ تَكُنْ الدُنْيَا تُعَدُ نَفِيسَة فَإِنَ ثَوَابُ الله أَعْلَى وَأَنَبَلْ

وَإِنْ تَكُنْ الأَرْزَاقُ حَظَا وَقِسْمَة فَقِلَةْ حِرْصْ المَرْء فَي الكَسْبْ أَجْمَلْ

وإِنْ تَكَنْ الأَمَوَالْ لِلْتَرْكِ جَمْعُهَا فَمَا بَالُ مَتْروكْ بِه الحُرُ يَبْخَلْ

وَإِنْ تَكُنْ الأَبْدَانْ لِلْمَوْتِ أُنْشِئتْ فَقَتْلُ أمريء لله بِالسَيْفِ أَفْضَلْ [2]

فقد وظف الشاعر الشرط وجوابه بصيغة المقارنة بين شطر كل بيت ، وذلك لسبيل إقناع القارئ ولفت انتباهه بمجموعة من الدلالات المتسلسلة التي شكلت وحدة نصية، وهذه الدلالات تآزرت وتآلفت وشد بعضها بعضا للوصول للدلالة العامة من أجل تقوية المعنى والتحامه، والذي يريد به الشاعر نقل فكرة للمتلقي وهي أنّ الدنيا مطية ثواب الآخرة ويجب على المرء الحرص لآخرته قبل دنياه ، فالدنيا في نظر عامة الناس رغم أنها ثمينة بجمالها إلا أنّ ثواب الآخرة أفضل ، وأن الأرزاق فيها قد حددت سالفا من طرف الله عز وجل وعدم الحرص الشديد في الكسب أجمل ، وأن ما جمع من أموال في حياة المرء لابد له عند الموت تركه، لذلك وجب عليه أن يتصدق به ولا يبخل وإعطاءه لمن يستحقه، وأن الموت

[1]. ينظر عزة شبل ،علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ص: 133.

[2]. الإمام علي ابن أبي طالب الديوان ، ص159.

هو قدر لابد منه وأن القتل جهاد لله أجل وأحسن . وللتوضيح أكثر في العلاقة بين جملة الشرط وجوابه سوف نعتمد على الجدول التالي:

| آداة الشرط | جملة الشرط | جملة جواب الشرط |
|---|---|---|
| إنْ | تَكُنْ الدُنْيَا تُعَدُ نَفِيسَة | فَإِنَ ثَوَابُ الله أَعْلَى وَأَنَبَلْ |
| | تَكُنْ الأَرْزَاقُ حَظَا وَقِسْمَة | فَقِلَةْ حِرْصْ المَرْء فَي الكَسْبْ أَجْمَلْ |
| | تَكَنْ الأَمَوَالْ لِلْتَرْكِ جَمْعُهَا | فَمَا بَالُ مَتْرُوكْ بِه الحُرُ يَبْخَلْ |
| | و تَكُنْ الأَبْدَانْ لِلْمَوْتِ أُنْشِئتْ | فَقَتْلُ إمْرِيءْ لله بِالسَيْفِ أَفْضَلْ |

ومن النماذج أيضا نجد توفر الشرط وجوابه :

إن هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَعُقْبَى كُلُ عَاقِبة سُكُونُ

وَلَا تَغْفَلْ عَنْ الإِحْسَانْ فِيهَا فَمَا تَدْرِي السُكُونْ مَتَى يَكُونُ

وَإِنْ دَرَتْ نِيَاقُكِ فَاحْتَلِبْهَا مِمَا تَدْرِي الفَصْلْ لِمِنْ يَكُونُ

إِذَا ظَفَرَتْ يَدَاكَ فَلَا تُقَصِرْ فَإِنْ الدَهْرَ عَادَتَه يَخُونُ [1]

ويبرز الشرط وجوابه في البيت الأول والثالث والرابع ويمكن التمثيل لهذه العلاقة من الجدول التوضيحي الآتي:

| آداة الشرط | فعل الشرط | جوابه |
|---|---|---|
| إنْ | هَبْتَ | فَاغْتَنِمْهَا |
| | دَرَتْ | فَاحْتَلِبْهَا |
| إذَا | ظَفَرَتْ | فَلاَ تُقْصَر |

[1]. الإمام علي ابن أبي طالب الديوان ،ص:194.

وعند تحليل الشرط وجوابه في القصيدة، نلاحظ أن أدواته (إن ،وإذا، الفاء ) عملت على ربط فعل الشرط بجوابه بين أجزاء الجملة في شطر كل بيت شعري للإمام علي كرم الله وجهه وفي عدم وجود هذه الأدوات يختل المعنى كما ينفك التركيب ، ولا يمكن قول (هَبَت رِّياحُك اغتنمها ، عُقْبّى كُل عَاقِبة سُكُون) ونفس الشيء لباقي الأبيات الأخرى فهي مترابطة شكليا، ومتماسكة دلاليا، فالفاء في جواب الشرط "تفيد في إيضاح المعنى وتأكيد جواب الشرط وإن حذفت تؤدي إلى الالتباس وعدم اكتمال المعنى "[1]، فالشاعر يريد من المتلقي إنتهاز الفرص والإسراع إليها حينما تأتي له مرة واحدة ،وينهى استغلالها في فعل الخير وأن يُعجل في الدهر قبل فواته.[2]

ثانيا: **الإجمال والتفصيل:** وهي من العلاقات الدلالية التي تحقق الترابط المفهومي ،وهي " تعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله أو تفسيره " [3] ومن النماذج التي توفرت فيها في شعر الإمام علي كرم الله وجهه نذكر قصيدة من قصائده:

إِنَّ المَكَارِم أَخْلَاق مُطَهَرَةُ فَالدِّينُ أَوَلُهَا وَالعَقْلُ ثَانِيهَا

وَالعِلْمُ ثَالِثُهاَ وَالحِلْمُ رَابِعَهَا وَالجُودُ خَامِسُهَا وَالفَضْلُ سَادِسُهَا

وَالبِّرُ سَابِعُهَا وَالصَبْرُ ثَامِنُهَا وَالشُكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِينُ بَاقِيهَا

وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَاأُصَدِقُهَا وَلَسْتُ أَرْشُدُ إِلَا حِينَ أَعْصِيهَا

وَالعَيْنُ تَعْلَم مِنْ عَيْنِي مُحْدثِهِا إِن كَان مَنْ حزبهَا أَوْ مَنْ يُعَادِيهَا

---

[1]. ينظر فاظل صالح السمرائي، معاني النحو ،دار الفكرعمان الأردن، ط1 ، 2000م،ج4، ص:106.

[2]. ينظر أدب الدنيا والدين،أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المارودي،دار اقرأ بيروت الرملة البيضاء، ط4 ، 1985م ، ص216.

[3]جميل عبد المجيد ، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص: 15.

عَيْنَاك قَدْ دَلْتَا عَيْنَاي عَلَى أَشياء لَوْلَاهُمَا مَا كُنْت تُبْدِيهَا [1]

يظهر من خلال القصيدة موضوع الشاعر (مكارم الأخلاق) ويجملها بمفهوم واحد بنقائها ومحاسنها، لينتقل إلى التفصيل فيها بمجموعة من الأقسام تشكل قيما وصفات مختلفة تحدد بها، مما حقق استمرارية دلالية في مقاطع نصه ،ويمكن التوضيح أكثر من خلال المخطط الآتي :

[1]. الإمام علي ابن أبي طالب الديوان ،ص:207.

**ومن النماذج أيضا التي تمثل الإجمال والتفصيل نجد:أيضا:**

الحَمْدُ للهِ الجَمِيلِ المُفْضِلِ المُسْبِغِ المُولَى العَطَاءَ المُجْزِلِ

شُكْرًا عَلى تَمكِينِه لرسولِهِ بالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى البُغَاة الجَهْلِ

كَمْ نِعْمَةٍ لَا أستطيعُ بُلُوغَهَا جُهْدا وَلَو أَعْمَلْتُ طَاقة مِقْوَلِي

لله أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا جُنْدَ النَّبِيِّ بِذِي البَيَانِ المُرْسِلِ

مَا فِيهِ مَوْعِظَة لِكُلِّ مُفَكِّرٍ إِنَ كَان ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لم يَعْقِلِ [1]

ومن خلال القصيدة يتضح أن الشاعر في البيت الأول استهل قصيدته بالثناء لله عز وجل من خلال لفظة (الحمد لله) على نعمه الكثيرة ثم يفصل ويوضح فيها من خلال ما يلي ( الجميل ، المفظل ، المسبغ ، المولى ، العطاء، المجزل، وتمكينه للنبي صلى الله عليه وسلم ونصره على أعداء الدين ،وعلى النعم التي يستحيل الوصول إليها إلا أن الله عز وجل يحققها، وأن الله عز وجل قد أظهر القرآن للناس كافة المتضمن للكل موعظة حسنة ترشد كل مفكر لجأ إليها.

ثالثا. **السبب والنتيجة:** وهي من العلاقات " التي تربط بين جملتين إحداهما سبب الأخرى وتساهم هذه العلاقة في التحام أجزاء الجملة الواحدة أو مجموعة من الجمل"[2].

ومن النماذج التي وردت فيها وتوضحها :

إِذَا النَائِبَات بَلَغْنّ المَدَى وَكَادَت تَذُوبُ لَهُنّ المُهُج

[1]. الإمام علي بن أبي طالب الديوان ،ص:32.

[2]. أمنة جاهمي ، آليات الانسجام النصي، في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كشاف الغطاء ،مذكرة (ماجستير) جامعة باجي مختار عنابة ،2011م/2012.م، ص:94

وَحَلَّ البَلَاء وَبَانَ العَزَاء فَعِنْد التَنَاهِي يَكُون الفَرَجُ[1]

وتظهر في الأبيات أن الشاعر أقام السبب من خلال (البيت الأول) والشطر( الأول) من (البيت الثاني )على النتيجة في الشطر (الثاني) من (البيت الثاني) ،فهو يرى بأن المصائب عندما تبلغ أقصى درجاتها وتنفطر وتهتز لها القلوب ويظهر العزاء على من ألمت به إلا أن نتيجتها فرج قريب وإن أعسرت سوف تيسر، وقد كان الشاعر يعتمد أحيانا على علاقة السبب والنتيجة بصيغة الشرط وجوابه وتتوضح العلاقة بين السبب والنتيجة في الجدول الآتي:

| السبـــب | النتيــجة |
|---|---|
| إِذّا النَّائِبات بَلَغْنّ المَدَى | فَعِنْد التَّنَاهِي يَكُون الفَرَج |
| وَكَادَت تَذوب لَهُنّ المُهُج | |
| وَحَلّ البَلاء وَبَان العَزَاء | |

**ومن النماذج التي تبرز فيها علاقة السبب والنتيجة والتي تحقق الإنسجام النصي وجدنا:**

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَة فَارْعِها فَإِنّ المَعَاصِي تُزِيل النِّعَم

وَحَافِظ عَلَيهَا بِتقْوى الإِلَه فَإِنّ الإِلَه سَرِيع النِّقَمِ

فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَك آمَالَهَا فَعِنْد مُنَاها يَحُل النَّدَم

فَأَيْن القُرُون وَمَنْ حَوْلُهُم تَفَانُوا جَمِيعًا وَرَبِي الحِكَمِ

وَكُنْ مُوسِرِا شِئْتَ أَو مُعْسِرًا فَمَا تَقْطَع العَيْشَ إِلّا بِهَمِّ

حَلَاوَة دُنْيَاكَ مَذْمُومَة فَلاَ تَكْسِب الحَمْدَ إِلّا بِذَّمِ

[1]. الإمام علي بن أبي طالب الديوان ،ص:12.

إِذّا تَمَ أَمْرٌ بَدَا نُقْصُه تَوَقَ زَوَالاً إِذّا قِيلَ تَم

وَكَمْ قَدْر دَبّ فِي غَفْلة فَلاَ يَشْعُر النّاس حَتَى هَجَم [1]

لقد وظف الشاعر من خلال قصيدته جملة من الأسباب تنتهي بمجموعة من النتائج فعلاقة السبب والنتيجة من العلاقات التي تقوم بربط النص بالسياق، فالشاعر من بداية القصيدة إلى نهايتها له موقف واحد هو (المحافظة ورعاية النعم ) فكان في كل بيت يوظف ويعطي سبب ويختمه بنتيجة وتتوضح من خلال الجدول التالي:

| **السبـــــب** | **النتـيجة** |
|---|---|
| عدم رعاية النعمة (المعاصي) | زوال النعمة |
| عدم المحافظة على النعم | نقمة الإله |
| إتباع آمال بالنفس | بنيلها يكون الندم |
| **عدم رعاية النعم+ عدم المحافظة عليها+ إتباع آمال بالنفس** | فناء الجميع |
| في حال اليسر والعسر | الهم |
| تمام أمر ناقص | نتيجة زواله |

**2. السياق:** ومن النماذج التي توفر فيها السياق بخصائصه في شعر الإمام علي كرم الله وجهه، وجدنا قصيدة موجهة من الإمام علي إلى ابنه الحسين – كرم الله وجههما – المتمثلة فيما يلي:

أَحُسْيِنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ فَافْهَم فَأَنْت العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ

واحفظ وَصِيّةُ وَالِدِ مُتَحَنِّنٍ يغدوك بِالآدَابِ كَيْلاَ تَعْطَبُ

أَبُنَيَّ إِنَّ الرزق مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيكَ بِالإِجْمَّالِ فيمَا تَطْلُبُ

[1]. الإمام علي ابن أبي طالب الديوان ،ص:176.

لَا تَجْعلَنَّ المَالَ كَسْبُكَ مُفْرَدَا وَتُقَى إلَهِكَ فَاجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ

كَفِلَ الإلَه برِزْقِ كُلِ بَرِيَّةٍ وَالمَالُ عَارِيَة تَجِيء وَتَذهَبُ

وَالرِزقُ أَسْرَعُ مَنْ تَلْفُتِ نَاظِرٍ سَبَبَا إَلَى الإِنْسَانِ حِيَنَ يُسْبَّبُ

وَمِنَ الْسُّيُولِ إِلَى مَقَر قَرَارِها وَالطّير لِلأَوْكَار حِينَ تَصُوبُ

أَبُنَيَّ إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ فَمَنْ الذّي بِعِظَاتِه يَتَأَدَبُ

فَقْرأ كِتَاب الله جُهْدُكَ وَاتْلُهُ فِيمَنْ يَقُومُ بِه هُنَّاكَ وَيِنْصِبُ

بِتَفْكُّرٍ وَتَخَشُعٍ وَتَقْرُبِ إِنّ المُقَرَّبْ عِنْدَهُ الْمُتَقَرّبُ

واعبد إلهَكَ ذَّا المَعَارِجِ مُخْلِصًا وَانْصِتْ إِلَى الأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ

وإذّا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ تَصِفُ العَذّابَ فَقِفْ وَدَّمْعُكَ يُسْكُبُ

يَامَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدَلِهِ لَا تَجْعَلْني فِي الذِّينَ تُعَذِّبُ

إِنّي أَبوءُ بِعَثْرَتي وَخَطِيئَتِي هَرَبًا إِلْيكَ وليس دُونَكَ مَهْرَبُ

وِإَذّا مَرَرْتَ بِآيَة فِي ذّكْرِهَا وَصْفُ الوَسِيلَةِ وَالنَّعِيم المُعْجَبُ

فَاسْأل إِلَهَكَ بِالإِنابَةِ مُخْلِصًا دَارُ الخُلُودِ سُؤَالَ مَن يَتَقَرَبُ

وَاجْهُدْ لَعَلكَ أَنْ تَحِلُّ بِأَرْضِها وتنَّالُ رَوحَ مَسَاكِنٍ لَا تُخْرَّبُ

وَتَنَالُ عَيْشًا لاانْقِطَاعَ لِوَقْتِه وَتَنَّالُ مُلكَ كَرَامَةٍ لَاتُسْلَبُ

بَادِر هَوَاكَ إِذّا هَمْمْتَ بِصَالِح خَوْفُ الغَّوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتَغْلُبُ [1]

[1]. الإمام علي ابن أبي طالب الديوان ،ص:22.

وإذَا هَمَمْتَ بسيئ فأغمض لَه وتَجَنَّب الأَمْرَ الذِّي يُتَجَنَّبُ

والضَّيَفَ أَكْرِمْ مَا استطعت جِوَارَهُ حَتّى يَعِدَّكَ وَارِثًا يُتَنَسَّبُ

وَاجْعَلْ صَدِيقَك مَنْ إذّا آخَيْتَه حَفِظَّ الإِخَاء وِكَانَ دُونَّكَ يُضْرَبُ

وَاطْلُبْهُم طَلَبَ المَرِيضِ شِفاَءَهُ وَدّعْ الكَذُّوبَ فَلَيْس مِمَنْ يُصْحَّبُ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهاَ وَعَلَيْكَ بِالمَّرْء الذِّي لَا يَكْذِبُ

وَاَقْلْ الكَذّوبَ وَقُرْبَة وَجِوَارَهُ إِنّ الكَذُّوَب مُلَّطَخٌ مَن يَصْحَبُ

يَعْطِيكَ مَا فَوْقَ المُنّى بلِسَانِهِ وَيَروُّغُ مِنْك كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

وَاحْذَّر ذَّوِي المَلَقِ اللِئَامَ فَإِنّهُم فِي النّائِبَات عَلَيْكَ مِمنْ يَخْطُبُ

يَعُونُ حَولَ المَرْءِ مَا طَمِعُو بِه وَإِذّا نَبَا دَهْر جَفُوا وَتَغَيّبُوا

وَلَقَد نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَالنُّصْحُ أَغَلى مَا يُبَاع وَيُوهَبُ[1]

ومن هذه القصيدة يمكن لنا أن نلمس ونفسر خصائص السياق وهي :

**. المرسل** : وهو صاحب القصيدة الوالد الإمام علي كرم الله وجهه ( الأب المسلم).

**. المرسل إليه** : وهو الابن الحسين كرم الله وجهه (أبناء المسلمين).

. **الحضور** : ويتضمن حضور المتلقي القاريء للخطاب .

. **الموضوع** : عبارة عن قصيدة تتميز بجملة من الوصايا من والد إلى ابنه التي تحمل في طياتها نصائح وإرشادات .

[1]. الإمام علي ابن أبي طالب الديوان ،ص:22.

. **المقام** : وهو زمان ومكان الحدث الكلامي وهما غير مندرجين في القصيدة لكن وبحسب السياق وتأويله ، باحتوائه على مجموعة من النصائح الموعظة يتبين أن القصيدة تندرج ضمن مكان و زمان واحد، وهو الدنيا والسعي فيها بجل النصائح من أجل نيل دار الآخرة.

. **القناة** : وقد تم التواصل بين المشاركين بواسطة الكتابة .

. **النظام** : إعتمد الشاعر ( الإمام علي كرم الله وجهه) في وصيته على لغة سهلة وبسيطة مفهومة المعاني مترابطة الأفكار، دقيقة التعبير وجزلة الأسلوب معتمد على نوعيه الخبري والإنشائي مما كان لها دور في تفسير السياق.

. **الرسالة** : هي القصيدة.

. **شكل الرسالة** : لقد كانت الرسالة في شكل عظة وحكم ووصايا تجارب من الإمام علي كرم الله وجهه إلى الحسين رضي الله عنه.

. **المفتاح** : فالقصيدة كانت ذات موعظة وحكم بالغة الأهمية التي تثير في المتلقي عواطف تجعل منه يحرص على آخرته قبل دنياه.

**. الغرض:** إن الغرض الذي يهدف إليه الشاعر في هذه القصيدة هو زهد ولده في الدنيا والعمل للآخرة من خلال نصحه لترغيبه فيما ينفعه وتنفيره فيما يضره.

**3. <u>موضوع الخطاب والبنية الكلية</u>** : من النماذج التي اعتمدنا عليها والتي تحقق لنا بنية كلية للنص الشعري للإمام علي (القصيدة الزينبية) [1]، والتي يتعذر نقلها كاملة، فالقصيدة معنونة كما سبق الذكر بالقصيدة الزينبية والتي تناول فيها الشاعر مجموعة قضايا ويمكن التفصيل فيها فيما يلي :

[1]. الإمام علي ابن أبي طالب، الديوان، ص:26.

. **البنية الكبرى والكلية الشاملة للقصيدة** : كانت تتمحور حول موضوع واحد وهو مجموعة من التوجيهات والوصايا والنصائح المتنوعة التي ينبغي أن يكون عليها المسلم الحق ،و تتكون من ستة وستون بيت شعري حيث يمكن تقسيمها إلى مجموعة من القضايا تشكل وحدات وبنيات صغرى لها علاقة تعالج كلية ووحدة النص وانسجامه وهي:

. **من البيت الأول إلى البيت الرابع** : يشير الشاعر إلى التحسر على تقلب الدهر وتبدل حال الدنيا ويثبت أن دوام الحال من المحال ،فقد يتغير أعز الناس إلى أسوئهم.

**ومن البيت الخامس إلى البيت الخامس عشر:** يتوجه الشاعر بنصائحه ويبين من خلالها أن الدنيا عبارة عن سراب وكل ما فيها وهم و لهو وغرور، ويدعو المتلقي إلى الزهد والتذكير بالموت والعزوف عنها وهي محل فناء وليس بقاء.

. **ومن البيت السادس عشر إلى البيت الثامن** عشر: يتوجه الشاعر إلى التذكير بأن النصائح التي يوجهها عبارة عن هدية من شاهد شديد الملاحظة ذي خبرة، وتجربة، للحقيقة الدنيا المارة عليه.

**ومن البيت التاسع عشر إلى غاية البيت العشرين** : يحذر الشاعر من تقلبات الدهر ومرور الأيام لأنها لن تعود وذلك بحسن استغلالها.

**ومن البيت الثاني والعشرين إلي البيت الرابع والعشرين** يدعو الشاعر المتلقي إلى تقوى الإله وحسن طاعته والقناعة بما قسم له وينهى عن الطمع .

**ومن البيت الخامس والعشرين إلى غاية الثامن والعشرين** يحذر الشاعر كل الحذر من عدم الثقة بالنساء لأنهن شديدات الكيد .

**. ومن البيت التاسع والعشرين إلى البيت الثاني والأربعين** : يتوجه الشاعر للمتلقي بمواجهة عدوه الظالم بالوجه الرحب، وتحذيره من المرء الحقود ،والصديق المنافق وحسن اختيار القرين والتواضع للأقارب والابتعاد عن الكذوب والحسود.

. **ومن البيت الثالث والأربعين إلى غاية البيت الثامن والأربعين :** يلفت الشاعر المخاطب إلى الانتباه إلى الكلمة التي تخرج من اللسان وحسن اختيارها،وحفظه لأنه آلة تتم بواسطتها إخراجها وكتم السر وحفظ القلوب.

. **ومن البيت التاسع والأربعين إلى واحد الخمسين:** ينهى الشاعر من عدم الحرص على الرزق لأنه مكفول من الاه عظيم يؤتيه لمن يشاء ، ومن هنا فإن الأبيات مترابطة بعضها ببعض فاللسان له علاقة بالرزق وذلك من خلال الاستغفار وشكر النعم وهما من أسباب تحصيله.

**ومن البيت الثاني والخمسين إلى البيت الستين :** يحث الشاعر على أداء الأمانة والعدل والابتعاد عن الخيانة والظلم، والصبر على المناكب والخضوع لله عز وجل والتضرع له فهو الكفيل بالعباد ،و يدعو إلى الهجرة لكسب الرزق لأن أرض الله واسعة.

. **ومن البيت الواحد والستين إلى البيت السادس والستين** : نلاحظ من هذه الأبيات حث الشاعر لمتلقي الخطاب العمل بهذه النصائح القيمة والموعظة لما تحتويه من حكم وآداب فإن شاء عمل بها أو تركها وهي نابعة من أشرف نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن عمه ، ليختمها بالصلاة والسلام على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم.

. وما يمكن أن نستنتجه أن الشاعر من خلال تتابع الوحدات (البنى الصغرى) المتتالية والعلاقة الموجودة بينها في قصيدته لم يخرج عن موضوعه مما ساعد في وحدته وانسجامه، فكانت قصيدته تدور في فلك واحد وهو توجيه المتلقي إلى العمل بكل هذه التوجيهات والنصائح.

**رابعا التغريض :** ويعتبر التغريض من وسائل الانسجام النصي ومن النماذج التي تجسد فيها قصيدة عن" أبي لهب "وهي:

أَبَا لَهَبْ تَبْتْ يَدَاك أبا لَهَبْ وَتَبَتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةُ الْحَطَبْ

خَذَّلْتَ نَبِيَا خَيْرَ مَنْ وطئ الحَصَى فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَلَامَةَ بِالعَطَبْ

وَخِفْتَ أَبَا جَهْلْ فَأَصْبَحْتَ تَابِعًا لَهُ وَكَذَّاكَ الراس يَتْبَعْهُ الذَّنَبْ

فَأَصْبَحَ ذَّاكَ الأَمْرُ عَارًا يُهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ البَيْت فِي مَوْسِمْ العَرْبُ

وَلَو كَانْ مَنْ بَعْض الأَعَادِي مُحَمَدْ لَحَامَيْتَ عَنْهُ بِالرماح وَ بِالقَضْبِ

وَلَمْ يَسْلَمُوه أَوْ يَضْرَعْ حَوْلَهْ رِجَالْ بَلَاء بِالحُرُوبْ ذُّوو بِالحَسب [1]

فقد بدأ الشاعر قصيدته بذكر اسم أبي لهب (عم رسول الله صلى الله عليه وسلم )وهو محور موضوعها تنديدا بالخسران له ولزوجه لما ألحقه من أذى ومنكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه له عليه الصلاة والسلام، وذلك بإتباعه لأعدائه ومناصرة أبو جهل ضد الرسول الكريم، فكان عارًا اقترفه يبقى بصمة يتذكرها العرب في كل حج وعند الملاحظة من الوهلة الأولى والمعرفة الخلفية للقصيدة يتبين أن الشاعر اقتبس البيت الأول من القرآن الكريم بعد قوله تعالى :﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالَهُ وَ مَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [2] ، كما وظف الشاعر مجموعة من الإحالات التي تشير إلى نفس الذات المخاطَبة ( أبا لهب ) و تتمثل في إسناد الفعل الماضي إلى تاء المخاطب خذلت ، كنت ، وخفت ،فأصبحت ، لحاميت وإسناد الى شبه الجملة ، (عليك) كما أشار إلى زوجته من خلال

[1]. الإمام علي بن أبي طالب، الديوان، ص14.

[2]. سورة المسد، الآية :3.

ضمير المخاطب الهاء في لفظة (يداها) واسم الإشارة (تلك) واسم الفاعل (حمّالة) مما ساعد في وحدة القصيدة والتحامها الشديد في أبياتها.

# خاتمة

## خاتمة

وبعد هذه الدراسة لموضوع التماسك النصي في شعر الإمام علي كرم الله وجهه نماذج من ديوانه بهدف الكشف عن أهم الأدوات التي وظفها الشاعر لتماسك نصه توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يأتي :

توفر المدونة على أدوات التماسك النصي من اتساق وانسجام ، فالاتساق تمظهر في شعره رضي الله عنه بوسائل شكلية، والتي طرح بها الشاعر رسائل قصائده وكانت في مجملها تقريبا تحث على النصح والإرشاد ، فكان التماسك حاضرًا حضور الصوت والنحو والمعجم.

. فالتماسك الصوتي يظهر من خلال الوزن و القافية مما حققا همن وحدة القصيدة الشعرية بإحداث إيقاع صوتي يساعد القارئ على فهمها و استيعابها، وبالتالي تكامل المستوى الصوتي وانتظامه الشكلي.

. وأما النحوي فقد تجسد بالوصل بأنواعه ( الإضافي ، والاستدراكي ، والزمني ) الذي يقوم يربط الأبيات التي لها نفس الحالة لفكرة معينة ، و بروز الإحالة المقامية والنصية التي أدت إلى اتساق النص من خلال عناصرها اللغوية وغير اللغوية ،إضافة إلى وجود الحذف الذي يفيد الاختصار والإيجاز، والاستبدال بأنواعه أيضا (الاسمي ، والفعلي، والجملي ) مما ساهم في بناء مواضيع قصائده.

. أما المستوى المعجمي فكان التكرار والتضام من أهم الوسائل المعجمية التي وظفها الشاعر في قصائده فساعد على اتساقها .

و فيما يخص الانسجام تحقق بوسائله أيضا من خلال العلاقات الدلالية ( كالشرط وجوابه ، والإجمال والتفصيل ، والسبب والنتيجة)، والتي كان لها دور في الربط بين أجزاء الأبيات الشعرية لخطابه ،والسياق الذي كان يطرح به الشاعر موقفه مما حقق ترابط ا مفهومي ساهم

في تماسك نصه ، فكان ناصحا زاهدا وبليغا، أما التغريض فكا ن حاضرا في انسجام نصه كرم الله وجهه من خلال التركيز على نفس الذات المخاطبة والإشارة إلى نفس الإحالة ، إضافة إلى موضوع الخطاب والبنية الكلية فكانت من وسائل الانسجام التي تحدد الدلالة الكبرى للنص ثم التفصيل فيها بقضايا صغرى.

وفي الأخير أرجو أن أكون وفقت في دراستي للتماسك النصي في شعر الإمام علي كرم الله وجهه في النماذج التي اعتمدنا عليها والتي بينا كيف ساهمت في تماسك نصه.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع**

•القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

**أولا :الكتب**

**1إبراهيم خليل** ، في اللسانيات ونحو النص،عمان دار الميسرة، للنشر والتوزيع ،ط1،2007م.

**2. أحمد عزة يونس،** العلاقات النصية في القرآن الكريم ، دار الآفاق العربية، ط1،2014م.

**3. أحمد عفيفي:**

1. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

2. الإحالة في نحو النص كلية الآداب بلقاهرة، دط ،دت، .

**4. الأزهر الزناد،** نسيج النص ،المركز الثقافي العربي ط1، 1993م.

**5. أسامة بن المنقذ،** البديع في نقد الشعر،تحقيق أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مكتبة ومطبعة، مصطفلى البابي الحلبي وأولاده بمصر دط ، دت.

**6. أبو الأصبع المصري،** تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق خفني محمد شرف ، دط ، دت.

**7. بطرس البستاني،** محيط المحيط، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت،دط،1987م.

**8 . بن الدين بخولة** ،الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ،دار التنوير بالجزائر ط 1 ،2014م.

**9– جمال الدين ابن منظور الأفريقي المصري** ، لسان العرب ،دار صادر ، بيروت مج 7 ،دط، دت.

**10. جميل عبد الحميد** ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ،1998م.

**11. جميل عبد المجيد** ، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د،ط ،دت.

**12. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي** ، مجمل اللغة ، مؤسسة الرسالة بيروت ،شارع سوريا ، بناية صمدي وصالحة ، ط2، 1986م.

**13. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماروردي** ،أدب الدنيا والدين،دار اقرأ بيروت ، ط4 ، 1985م.

**14. أبو الحسن محمد بن أحمد القمجي** ، من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق، عبد الرحمن خويلد، دار البلاغة بيروت لبنان ، ط1 ، 1987م.

**15. خليل بن ياسر البطاشي** ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

**16. دومينيك مانغو** ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ،ط1،2008 م.

**17. روبرت ديبوجراند** ، النص والخطاب والإجراء ،تر تمام حسان عالم الكتب القاهرة ط 1، 1998م.

**18. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله** ، البرهان في علوم القرآن ،تحقيق أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث القاهرة ، دط، 2006م.

**19. سعيد حسن البحيري** ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط1، 1997م.

**20. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي** ، سير أعلام النبلاء سير الخلفاء الراشدون، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت وطى المصطبة مبنى عبد الله سليت، ط1 ،1996م.

**21. صبحي إبراهيم الفقي** ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2 ، ط1،2001م.

**22. عبد القاهر الجرجاني** ، دلائل الاعجاز ، قرآه وشرحه محمود محمد شاكر الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة دط، دت .

**23. عبد الهادي بن ظافر الشهري** ،إستراتيجية الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية،دار الكتب الجديد المتحدة ،ط1،2004م.

**24. أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ**، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج1 ، ط 7، 1998م .

**25. عزة شبل محمد** ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 2009م.

**26. علي (رضي الله عنه)**، الديوان ،جمع وترتيب عزيز كرم،ط1، 1988م.

**27. علي (رضي الله عنه)**، الديوان قدمه صلاح الدين الهواري ، دار مكتبة الهلال ظن بيروت لبنان ط1، 2003م.

**28. علي حازم كمال الدين**، القافية دراسة صوتية جديدة، الناشر مكتبة الآداب ميدان الأوبرا ، دط ، 1998 م .

**29. فاضل صالح السمرائي**، معاني النحو ،دار الفكر عمان الأردن، ج4، ط1، 2002م،

**30. محمد الأخضر الصبحي** ، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه ،الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، دت.

**31. محمد حسين إبراهيم عِمري** ، الورد الصافي من علمي العروض والقوافي ،دط 1988م.

**32. محمد خطابي لسانيات النص** مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ط1،1991م.

**33. محمد الصادق السيد محمد رضا الخرسان** ،أخلاق الإمام علي عليه السلام، دار المرتضي بيروت،ط 2 ، 2006م.

**34. محمد علي خليل**، سيرة الإمام علي بن أبي طالب والخطبتان الخالية من الألف والخالية من النقطة، العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، د،ط، دت .

**35. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي** ، تاج العروس ، تحقيق ،عبد الكريم العرباوي مطبعة حكومة الكويت ج26، د،ط ، 1990م.

**36. مصطفى حركات** ،أوزان الشعر ،الدار الثقافية للنشر القاهرة ط1، 1997 م .

**38. منذر عياشي**، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ط1،2002م.

**39. الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي**، المناقب، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة للجماعة المدرسين بقم المستشرقة ،ط2، 1990م.

**40. نعمان بوقرة** ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، مكتبة مؤمن قريش ،عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي عمان الأردن، ط1، 2009م.

**ثانيا: المجلات والدوريات**

1. **الطيب العزالي قواو** ، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر العدد الثامن 2002م.

2. **عبد المجيد دقياني**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الحادي عشر ماي 2007.

**ثاثا:الرسائل الجامعية**

**1. أحمد مداس** ، تحليل الخطاب الشعري في منظور اللسانيات النصية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية 2004/2003م.

**2. أمنة جاهمي** ، آليات الانسجام النصي، في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كشاف الغطاء ، رسالة (ماجستير) جامعة باجي مختار عنابة ،2011م/2012م.

3. **عبد الرحمان بودرع** ، في لسانيات النص وتحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للمقام للقرآن الكريم ،بحث مقدم لمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، بجامعة المملكة العربية السعودية ،2013م.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **إهداء** | |
| **شكر وعرفان** | |
| **مقدمة** | أ ـ د |
| **تمهيد:** النص والخطاب، لسانيات الجملة ولسانيات النص | 17-9 |
| **الفصل الأول التماسك النصي بين القدماء والمحدثين** | |
| **أولا- التماسك النصي في الفكر اللساني العربي القديم و الحديث** | 19 |
| 1- التماسك النصي في الفكر اللساني العربي القديم | 21-19 |
| 2- التماسك النصي في الفكر اللساني الحديث | 22-21 |
| 3- أهميته | 22 |
| **ثانيا : أدوات التماسك النصي** | 23 |
| 1- الاتساق ووسائله | 30-23 |
| 2- الانسجام ووسائله | 33-30 |
| 3 ـ الفرق بين الاتساق والانسجام | 33 |
| **الفصل الثاني أدوات الاتساق والانسجام في شعر الإمام علي كرم الله وجهه** | |
| **أولا :التعريف بالمدونة ( الإمام علي رضي الله عنه/مضمون المدونة)** | 36-35 |
| **ثانيا : الاتساق في المدونة** | 37 |
| 1- الاتساق الصوتي | 38-37 |
| 2- الاتساق النحوي | 53 -38 |
| 3- الاتساق المعجمي | 56-53 |
| **ثالثا الانسجام في المدونة** | 57 |
| 1- العلاقات الدلالية | 63-57 |
| 2- السياق | 66-63 |
| 3- موضوع الخطاب | 68-66 |
| 1- التغريض | 69-68 |
| **الخاتمة** | 72-70 |
| **قائمة المراجع والمصادر** | 78-73 |
| **الفهرس** | 80-79 |
| **ملخص** | |

# ملـــخص

**ملخص باللغة العربية**

يهدف هذا البحث إلى دراسة التماسك النصي في شعر الإمام علي كرم الله وجهه نماذج من ديوانه ،وذلك من خلال أهم الأدوات التي تحققه من اتساق وانسجام،فالاتساق يتعلق بظاهر النص بوسائل لغوية شكلية ، والانسجام يتعلق بالجانب الدلالي له، وهما من أهم السمات التي تشكل من النص وحدة متكاملة وذو دلالة ، وقد إقتضت هذه الدراسة أن يكون البحث وفق الخطة التي تم وصفها في مقدمة البحث ، وقد توصلت إلى نتائج كشفت مدى تماسك نص الشعري الإمام علي كرم الله وجهه.

**الكلمات المفتاحية** : النص ، الخطاب، تماسك ، اتساق ، انسجام.

**ملخص باللغة الفرنسية**

**Résumé :** Cette recherche vise à étudier la cohésion du texte dans la poésie de l'IMAM ALI (Dieu honore son visage) ; et quelques modèles de sa collection de poèmes, grâce aux les plus importants outils qui permettent d'atteindre la cohérence et la compatibilité .Premièrement, la cohérence à la surface du texte avec les moyens de formalité linguistique. Mais l'harmonie Considérant le respect de l'aspect sémantique pour lui. Les deux plus importantes des caractéristiques de cette forme de texte unitaire et intégré a une signification. Cette étude a impliqué la recherche devrait être selon le plan qui a été décrit à la pointe de la recherche, qui a rejoint les résultats ont révélé la cohérence du texte poétique de l'Imam Ali.

**Les Mots clés** :le texte le discours ،la coherence, la compatibilité.

**ملخص باللغة الإنجليزية:**

**summary:** This research aims to study the text cohesion in the poetry of IMAM Ali may his face be brighten; and some models from his collection of poems through the most important tools that achieve the consistency and compatibility .So the Consistency related to the surface of the text by means of linguistic formality, while harmony respects the semantic aspects to it. They are the most two important features that form to text with an integrated unit and has a significance. This study has involved the research should be according to the plan, which was described at the forefront of this research ,so it has come to the results that revealed the coherence in the poetic text of IMAM Ali.

**Key words:** the text ,the speech ,cohesion, consistency, harmony .